Journal Of the Iraqia University (75-9) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

القواعد المنهجية للقرآن الكريم في التعامُل مع الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث

خالد توفيق محمود

قسم أصول الدين

أ.م.د.خالد أحمد مصطفى

جامعة السليمانية، كلية العلوم الإسلامية

The Quranic Methodological Principles in Responding to Objections Concerning the Resurrection

Khalid Tofiq Mahmood
khalidtofeeqq@gmail.com
Khalid.mustafa@ univsul.edu.iq

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى استقراء القواعد المنهجية التي وظَّفها القرآن الكريم في الرد على الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث وتحليل بنيتها الحجاجية، تنبُع أهمية البحث من كون قضية البعث من أكثر القضايا العقدية التي واجهت اعتراضات عقلية متنوعة تصدَّى لها القرآن بمنهجية استدلالية محكمة. اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي للآيات القرآنية المتعلِّقة بالبعث وردودها على الاعتراضات. توصَّل البحث إلى أربع قواعد منهجية أساسية: نسبة الاعتراض لقائله وكشف دوافعه، وبيان أدلة المعترضين بموضوعية، ونقض الاعتراضات وإسقاط ما يُبنى عليها، والاستعانة بالأصول الثابتة والمسلَّمات العقلية في الرد. كشف البحث عن تميُّز المنهج القرآني بالدقة المنهجية والتكامل بين الموضوعية والإقناع. يمثِّل هذا البحث نموذجًا متقدِّمًا في فن المحاجَّة والرد العلمي على الشُّبهات. يُوصي البحث بإجراء دراسات تطبيقية لتوظيف هذه القواعد في الحوار المعاصر مع الاتجاهات المادية والإلحادية.**الكلمات المفتاحية:** البعث، المنهج القرآني، الاعتراضات، الحجاج القرآني، نقض الشُّبهات، الإقناع العقلي.

Abstract

This study aims to examine the methodological principles employed by the Holy Qur'an in responding to objections related to resurrection and to analyze their argumentative structure. The significance of the study stems from the fact that resurrection is among the most contested doctrinal issues, having been confronted by diverse rational objections, which the Qur'an addressed through a rigorous and coherent inferential methodology. The research adopts an inductive–analytical approach by examining Qur'anic verses concerning resurrection and their responses to such objections. The study identifies four fundamental methodological principles: attributing the objection to its proponent and uncovering its underlying motives; presenting the objectors' arguments with objectivity; refuting the objections and invalidating the assumptions and implications built upon them; and relying on established principles and rational axioms in the process of response. The findings reveal the distinctive nature of the Qur'anic method, characterized by methodological precision and an integrated balance between objectivity and rational persuasion. This research presents an advanced model of argumentation and scholarly refutation of doctrinal doubts, and it recommends further applied studies that employ these principles in contemporary dialogue with materialistic and atheistic trends.**Keywords:** Holy Qur'an, Resurrection, Qur'anic Methodology, Doctrinal Objections, Qur'anic Argumentation, Refutation of Doubts, Rational Persuasion. Keywords: Al-Ba'th, the Qur'anic approach objections, Qur'anic argumentation, refutation of doubts, rational persuasion.

المقدمة

يُعدُّ موضوع البعث من القضايا العقدية المحورية التي أثارت جدلًا واسعًا عبر التاريخ الفكري الإسلامي، حيث واجه القرآن الكريم اعتراضات متنوعة من المنكرين والمشككين في إمكانية الحياة بعد الموت. وقد تصدَّى النص القرآني لهذه الاعتراضات بمنهجية استدلالية محكمة، توظِّف قواعد منطقية

وحجاجية متقدمة تستهدف إقناع العقل وإفحام المعترض. تكمُن أهمية هذا البحث في استقراء القواعد المنهجية التي اعتمدها القرآن في الرد على شُبهات منكري البعث، وتحليل بنيتها الحجاجية والاستدلالية، ما يكشف عن نسق معرفي متكامل في المعالجة القرآنية للاعتراضات العقلية. يهدف البحث إلى تأصيل هذه القواعد المنهجية وتصنيفها، مع بيان خصائصها الأسلوبية والمنطقية، اعتمادًا على المنهج الاستقرائي التحليلي للآيات ذات الصلة. ويُتوقَّع أن تسهم نتائج هذا البحث في تعزيز الفهم المعاصر للمنهج القرآني في المحاجَّة العقلية، وفي تطوير أدوات الحوار الفكري مع الاتجاهات الإلحادية المعاصرة. كما يمثِّل هذا البحث إضافةً نوعيةً للدراسات القرآنية في مجال الحجاج والإقناع، بما يخدم التجديد في الدرس العقدي المعاصر.

إشكالية البحث

تتمثَّل إشكالية هذا البحث في الكشف عن القواعد المنهجية التي اعتمدها القرآن الكريم في الرد على الاعتراضات المُثارة حول قضية البعث، وبيان اتساق هذه القواعد في بنائها الحجاجي وتنوُّع أساليبها الاستدلالية وآليات توظيفها في تفكيك الشُّبهات العقدية. كما تسعى الدراسة إلى ضبط معالم هذا المنهج وبيان فاعليته في إقامة الحجة العقلية، وإمكان الإفادة منه في معالجة الاعتراضات العقدية قديمًا وحديثًا.

أهداف البحث

استقراء القواعد المنهجية التي اعتمدها القرآن الكريم في التعامل مع الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث، من خلال تحليل الآيات ذات الصلة.

- بيان الأُسس الحجاجية والاستدلالية التي يقوم عليها الخطاب القرآني في مواجهة هذه الاعتراضات.
- إبراز منهج القرآن الكريم في عرض اعتراضات المنكرين وبيان أدلتهم ثم نقضها نقضًا علميًّا محكمًا.
- توضيح دور الأصول الثابتة والمسلَّمات العقلية في بناء الردود القرآنية على الاعتراضات العقدية.
- الكشف عن اتساق المنهج القرآني وتكامله في معالجة قضية البعث، وبيان إمكان الإفادة من هذه القواعد في الحوار العقدي المعاصر.

أسئلة البحث

- ما القواعد المنهجية التي اعتمدها القرآن الكريم في التعامل مع الاعتراضات المتعلقة بالبعث؟
- كيف يحدِّد القرآن نسبة الاعتراض إلى قائله وبيان دوافعه؟
- ما أساليب القرآن في عرض أدلة المعترضين ونقضها وإسقاط ما يُبنَى عليها؟
- ما دور الأصول الثابتة والمسلَّمات العقلية في بناء الردود القرآنية على الاعتراضات؟
- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من هذه القواعد المنهجية في معالجة الاعتراضات العقدية المعاصرة؟

أهمية البحث

تكمُن أهمية هذا البحث في إبراز القواعد المنهجية التي اعتمدها القرآن الكريم في الرد على الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث، موضحًا آليات البناء الحجاجي ودقة الاستدلال القرآني.

دراسات سابقة:

١-منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث والنشور، (حسن بن علي قرشي بن علي) مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا – كلية دار العلوم، عدد٤٦، مجلد١ سنة ٢٠٢٢م.

٢- منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث: مهدي قيس عبدالكريم، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة عدد١٧ سنة ٢٠١٣م.

٣-منهج القرآن الكريم في تقرير عقيدة البعث (دراسة موضوعية) د. مزمل محمد عابدين محمد، مجلة دراسات العلوم الإسلامية، الأردن، عدد٣ سنة ٢٠٢٢م.

٤- مسلك القرآن الكريم في إثبات البعث، علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السنة الثالثة عشر – العدد (٥٠ – ٥١) ١٩٨١م.

٥-المنهج القرآني في بناء عقيدة البعث، سعاد روابح، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة الجزائر، العدد ٣ أكتوبر ٢٠١٦م.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة

تتميَّز هذه الدراسة عن سائر الدراسات السابقة بتوجُّهه إلى تقعيد المنهج واستخراج القواعد الكلية الحاكمة لخطاب القرآن في مواجهة الاعتراضات، لا الاكتفاء بعرض الشُّبهات أو تقرير أدلتها. فهو ينتقل من مستوى الوصف والتحليل الجزئي إلى مستوى التأصيل المنهجي الشامل، عبر استقراء منضبط لأنماط الخطاب القرآني، وتحليل بنيته الحجاجية، وتصنيف آلياته الإقناعية، وبيان القواعد الضابطة للتعامل مع المعترضين في ضوء السياقات والمقامات المختلفة.كما يسعى هذا البحث إلى الكشف عن السُّنن الخطابية التي ينتظم بها الجدل القرآني، من حيث تنوع طرائق الاستدلال، وتدرُّج بناء الحُجة، والتكامل بين الدليل العقلي والنقلي، مع مراعاة حال المخاطَبين ومستوياتهم الإدراكية. ولا يقف عند حدود التحليل النظري، بل يتجاوز ذلك إلى بناء إطار قاعدي يمكن الإفادة منه في تقويم الخطاب العقدي المعاصر، واستثمار المنهج القرآني في معالجة الشُّبهات المستجَدة. وبذلك يكتسب البحث طابعًا تركيبيًّا يجمع بين التحليل العقدي والتأصيل الأصولي والدرس الحجاجي التداولي، في رؤية منهجية متكاملة، تُسهم في نقل الدراسة من دائرة العرض والتفكيك إلى أُفق التقعيد والتنظير، بما يعزِّز من فاعلية المنهج القرآني في بناء الحجاج العقدي وضبط مساراته.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي لدراسة الآيات القرآنية المتعلِّقة بالبعث وردودها على الاعتراضات، مع توظيف المنهج الاستنباطي لاستخراج وضبط القواعد المنهجية.

المبحث الأول: القواعد المنهجية القرآنية في عرض الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث

المطلب الأول: القاعدة المنهجية في نسبة الاعتراض إلى أصحابها

من سمات المنهج القرآني في مخاطبة الخصوم، أو عند عرض الجدل والاحتجاج أن ينسب الاعتراض إلى قائله بدقة وأمانة وسُنن الجدل والاحتجاج نِسبة الاعتراض إلى قائله، نسبةً تامةً، من غير حذف أو بتر أو زيادة أو نُقصان، أو تحريف أو تشويه، ليجتمع لدى المتلقي وضوح فساد الدليل وفساد الداعي إليه[١] فيأتي الرد في موضعه بلا تلبيس ولا إيهام، ويدفع توهُّم نسبة القول إلى غير قائله. ولذلك اعتنى القرآن بإسناد الأقوال إلى قائليها إسنادًا محكمًا، ليكون نقض الاعتراض متعلقًا بمحلها، والحُجة جارية على مَن أوردها دون سواه. ولقد أسند القرآن الاعتراضات إلى المشركين وأهل الكتاب والذين كفروا وإلى الأقوام السابقة بصورة دقيقة، فأكثر الحوارات المنقولة في القرآن الكريم ليست باللغة العربيَّة. كما في حوار يوسف مع إخوته وحوار أنبياء مع أقوامهم.[٢] وانطلاقًا من هذا الأصل تتفرَّع هذه القاعدة، باعتبارها من القواعد الحاكمة في المنهج القرآني عند عرض الاعتراضات والرد عليها.تنوع أساليب نسبة الاعتراض بحسب المقصد: تتنوع أساليب نسبة الاعتراض إلى قائله في القرآن، وسنشير إلى بعضها بإيجاز.

١-: **النسبة بالاسم الصريح:** ذكر اسم المعترض مباشرةً، وهي أعلى درجات الدقة، وتأتي عندما تكون الشخصية رمزًا للباطل أو محورًا للقصص. ففي بيان حال فرعون عن سؤاله الاستغرابي عن الله تعالى ذكر اسمه مباشرةً: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:٢٣.) فذكرُ الاسم في هذا الموضع ليس لمجرد التعريف بالشخص، بل هو تعرية لحقيقة الدافع الكامن خلف السؤال، وتنبيه إلى أن الكلام صادر عن طاغية متألِّه متكبِّر، يعلم الحق ثم يجحده. وأحيانًا يذكر القرآن الاسم مقرونًا بسياق الرسول المبعوث إليه، كما في عرض محاجَّة إبراهيم (عليه السلام) مع نمرود، لبيان خصوصية المقام وتعيين طرف الجدال تعيينًا صريحًا. بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ (البقرة:٢٥٨) محاجٌّ في أصل التوحيد.[٣]

٢-: **النسبة بالصفة:** وهذا عندما يكون الغرض النظر إلى الصفة لا إلى الذات. نجد أن القرآن أحيانًا يركِّز على صفة المعترضين، دون ذكر أسمائهم بصيغ متنوعة، مثل: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أو ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ (يونس: ١٥)

٣-: **النسبة بالحال أو النسبة بالوصف الأخلاقي:** أو حال المعترض أو الدافع النفسي الداخلي دون ذكر الاسم عند الاعتراض مثل: (جهل، نسيان، استكبار...) وفي ذم قوم فرعون الذين عادوا موسى بدافع الكِبر والتعالي قال: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ (المؤمنون:٣٣) ونسب الجهل إلى الذين اعترضوا على بشرية الرُّسل: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ (الفرقان:٧) فاعتراضهم هذا مبني على جهل بحقيقة الرسالة ونسبة الحال إلى الآخرين بالعناد والمكابرة حتى ولو وصلوا إلى حق اليقين: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ... لَقَالُوا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ (الحجر:١٥) ونسبة بعض الآخر إلى الشك ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ (النمل:٦٦)

٤-: **التبعيض من مجموعة كلية:** كما في قوله تعالى تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (ال عمران:٧٢) . حيث لم يُنسَب الحكم إلى جميع أهل الكتاب، بل خصَّت به فئة منهم دفعًا للتعميم وتحقيقًا للعدل في نسبة القول والمواقف.[٤]

٥- **النسبة بالفعل مباشرةً:** كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا..﴾ (يس:٧٨) نزل في أُبي بن خلف أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) بعظمٍ حائلٍ قد بُلي، فقال: يا محمد، أترى الله يُحيي هذا بعدما قد رم؟ فقال: نعم، ويبعثك ويدخلك النار.[٥]

٦- النسبة إلى جماعة بوصفها: تأتي عند اشتراك جماعة في اعتراض ذي خصائص موحَّدة، فقد أشار القرآن إلى الملأ المستكبرين: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ...﴾ (الأعراف:٨٨) إبراز أن الاعتراض طبقي سياسي.(٦)

٧- النسبة إلى اتباع دين معين: وهذا يأتي في التركيز على البُعد العقدي في الاعتراض. إذا كان السياق تحريفًا دينيًّا مؤسسيًّا لا مجرد رأي فردي، فهذا ما يأتي كثيرًا في نسبة القول إلى اليهود والنصارى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة:٦٤). أو ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة:٣٠)

أهداف هذه القاعدة: تنطوي هذه القاعدة على جملة من الأهداف.

١- **التحصين من التأثُّر بالاعتراض:** حين يعرف المتلقي أن الاعتراض صدر من كافر أو جاهل أو متعنِّت، يتحصَّن نفسيًّا من التأثُّر به.

٢-**كشف الدوافع الحقيقية:** تنسب الاعتراض لقائله، تكشف دوافعه الحقيقية، التي قد تكون هوى وشهوةً أو كِبرًا وعنادًا أو جهلًا وغفلةً أو تقليدًا أعمى.

٣-**التمييز بين أنواع السائلين:** منهم الباحث عن الحق يستحق الجواب بتفصيل، ومنهم المعترض المتعنِّت يستحق الرد الحاسم، المستهزئ، يستحق التوبيخ.

٤-**الإنصاف حتى مع المخالف:** عرض قولهم كما قالوه، لا نُحرِّفه، لا ننسبه لغير قائله.

المطلب الثاني: القاعدة المنهجية في تصنيف المعترضين على البعث

وقد اعتمد القرآن تصنيفًا محكمًا في نسبة الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث إلى الفئات المعنية بها إسنادًا دقيقًا وأمينًا، ونشير فيما يأتي إلى بعض هذه التصانيف.

الصنف الأول: نسبة الاعتراض حسب درجة الإنكار

١-**الجاحد المطلق:** الإنكار القاطع للبعث (الجاحدون). وقد ميَّز القرآن هذا المستوى بخصائص لغوية ودلالية واضحة منها استعمال أدوات الحصر والقصر والجحود المركب ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴾ (الأنعام: ٢٩) ومن سمات هذا النمط من الإنكار التعميم في الإسناد واستخدام الماضي الإخباري. (٧)

٢- الإنكار الاستبعادي: مَن يستبعد البعث استبعادًا عقليًّا دون أن يجزم به جزمًا قاطعًا، فهو ينكره بناءً على الاستحالة الظاهرية لا على قناعة فلسفية مطلقة، ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴾ (الإسراء: ٤٩)وتكرير الاستفهام يدل على تعجبهم واستبعادهم، فهم لا ينفون نفيًّا قاطعًا، بل يستبعدون استبعادًا شديدًا، ومن ثَمَّ أضافوا مرحلةً أخرى: (تُرَابًا)، وقدَّموها على العظام، ما يدل على التفاوت في تصوُّر البِلى عندهم وسؤالهم عن الآباء (أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) يكشف عن استبعاد أشد، إذ كيف يُبعَث من مات قبل قرون، وذكروا الآباء الأولين، لأنهم أبلغ في البعد عن إمكان الإعادة في نظرهم، فكأنهم يقولون: إن كان بعث الأموات الجدد بعيدًا، فبعث القدماء أبعد. (٨)

٣- **المشكِّك المتردِّد:**مَن يستبعد البعث استبعادًا ظنيًّا دون جزم بالنفي أو الإثبات، فهو بيِّن: لا يجزم باستحالته ولا يقطع بإمكانه، وهذا المستوى أخف درجات الإنكار، وقد يتميَّز أسلوبهم بأنهم وصفوا البعث بالبُعد لا بالاستحالة، واستخدموا تعبيرات مثل: (رَجْعٌ بَعِيدٌ)، وهي تفيد الاستبعاد لا النفي القاطع، واستعملوا نفي الرجاء لا نفي الإمكان: مثل: (لَا يَرْجُونَ نُشُورًا)، أي: لا يأملون البعث، وليس المعنى: يقطعون باستحالته كما صوَّره القرآن موقفهم: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾. (الفرقان: ٤٠) (لَا يَرْجُونَ نُشُورًا) يعني: لا يأملون البعث ولا يتوقَّعونه، وهذا أخف من الجحود القاطع، فالقرآن الكريم يُفرِّق بين درجات الإنكار الثلاث (الجحود المطلق، والإنكار الاستبعادي، والتشكيك الظني)، ولا يسوِّي بينها في الإسناد ولا في الرد. فنرى أن القرآن نسب الاعتراض إلى كل جماعة من معترضي البعث بدقة وأمانة حسب دوافعهم الاعتراضية. (٩)

٤-إسناد الاعتراض بين الإهمال والوصف

الحذفُ مع إهمالِ تعيينِ القائل في الخطاب القرآني جارٍ على مقتضى الحكمة البلاغية، إذ المقصودُ صرفُ العناية عن شخص المعترض إلى نفس الاعتراض، لما فيه من السقوط والابتذال. فإن كان الاعتراضُ في نفسه واهيًا، أو كان شائعًا على ألسنة العوام، لم يُجعل لقائله تعيينٌ يُكسبه اعتبارًا. وعلى هذا يُحمَل قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ على جهة التعجُّب المنكِر، وقوله: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ أي إذا صرنا ترابًا واختلطنا بها حتى لا يتميَّز بعضُنا من بعض. فتركُ تعيين القائل هنا إبهامٌ مقصود، دالٌّ على سقوط شأن المعترض، وأن اعتراضه من قبيل الشُّبه العاميَّة التي لا تستوجب تعيينًا ولا التفاتًا، بل يُكتفَى بإيرادها على وجه الحكاية المجرَّدة، إيذانًا بضعفها وابتذالها. (١٠)

٢-:**الصنف الثاني: نسبة الاعتراض بالصفة:** فمثلًا صفة (الذين كفروا) قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾ (التغابن:٧). طريقة النسبة الاعتراض لهم، بقوله ﴿زَعَمَ﴾ صوَّر لنا هذه الآية الكريمة أن القائل: (الَّذِينَ كَفَرُوا). يتميزون بعدة صفات أولها الكفر ثم الاعتراض والتعجب من البعث واتهام النبي بالكذب أو الجنون، فنرى أن القرآن في سياق هذا الاعتراض لم يناقش تفاصيل اعتراضهم، بل وصفهم بالضلال البعيد، لأن اعتراضهم ليس طلبًا للحق، بل استغرابًا واستبعادًا [١١] ونسب قولهم إلى الزعم، والزعم عبارة عن ادعاء العلم أو ظن أو قول غير موثوق به [١٢] ﴿أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ فالقرآن صوَّر لنا في هذه الآية تصويرًا دقيقًا، بحيث يدل على ضعف الاعتراض، وليكشف لنا أنه ليس حُجة علمية وبيان نسبة اعتراضهم بلفظ "الزعم" تدل على أن قولهم مجرد ادِّعاء باطل.[١٣]

٣-: الصنف الثالث: نسبة الاعتراض بالحال.

أ- النسيان: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ **(يس: ٧٨)** فقوله تعالى: ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ **أي نسي أمر خلقه كيف كان وأنه لم يكن كما هو الآن، فالقرآن كشف لنا أن علة الاعتراض: النسيان والغفلة [١٤]، وأنه سبحانه أخبر أن هذا السائل عن هذه المسألة لو لم ينسَ خَلق نفسه وبدء كونه وذكر خَلقه لكانت فكرته فيه كافيةً في جوابه مسكتةً له عن هذا السؤال، ويمهِّد للرد بالتذكير بما نسي من أين جاء وإلى أين يذهب. فلنجازِه على نسيان خَلقه،[١٥] فرد عليه القرآن بما يناسب الاعتراض:** ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾..[١٦]

ب- الالتباس: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (ق:١٥) اللبس معناه الاختلاط والاشتباه[١٧] من الخَلق الجديد البعث بعد الموت[١٨]، فالدلالة القرآنية تشير إلى أنه ليست المشكلة أن البعث مستحيل عقلًا، بل المشكلة أنهم في التباس وتشويش.[١٩]

ج-**(العمى)** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ (النمل:٤) يعمهون: أي: "يتردَّدون في ضلالتهم كما يكون حال الضال عن الطريق"[٢٠]، أشار القرآن إلى أنهم في عمى وتخبُّط، فهم يركبون رؤوسهم فلا يبصرون[٢١]، ويتمادون فى ضلالهم وكفرهم الذي غمرهم دنسه وعلاهم رجسه، يتردون حيارى ضلالًا لا يجدون إلى المخرج منه سبيلًا.[٢٢] أعمالهم مزيَّنة لهم يرونها حسنةً وهي سيئة، فاعتراضهم صادر من تخبُّط، لا من بصيرة يترددون في الضلال وعدم معرفة الحُجة.[٢٣]

٤- الصنف الرابع: نسبة الاعتراض بالدافع: **منها دافع الفجور:** ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦ ﴾ (القيامة: ٣ – ٦) فقوله تعالى: (ليفجُر) أي: يمضي راكبًا رأسه في هواه[٢٤] يتمنى العمر ليفجر.[٢٥] ويسأل متى يوم القيامة استهزاء واستبعادًا له.[٢٦] وقد جمعوا عدة اعتراضات استبعاد جمع العظام ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ السؤال أو الاستفهام الإنكاري عن الموعد، قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ فسؤالهم الظاهر: "متى يوم القيامة؟" قد يبدو سؤالًا مشروعًا عن الموعد، لكن الدافع الحقيقي عن السؤال ليس بحثًا عن الحقيقة، وإنما هو الاستمرار في الفجور والطُّغيان، وليس طلب الحق. فإضراب عن المعنى الظاهر، يريد دافع داخلي بينه تعالى بقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ **"ليفجر"** بصيغة المضارع الاستمرار في المعاصي أمامه "أي: في المستقبل دائمًا يقدِّم على الذنب ويؤخِّر التوبة. [٢٧] بهذا يتبيَّن أن المنهج القرآني في نسبة الاعتراضات لأصحابها ليس مجرد نقل نصي، بل هو منهج دقيق متكامل يراعي جميع أبعاد الاعتراض: من حيثُ القائل، ومن حيثُ الصيغة، ومن حيثُ درجة الإنكار، ومن حيثُ السياق المناسب.

المبحث الثاني القواعد المنهجية القرآنية في التعامل مع أدلة المعترضين على البعث

المطلب الأول: القاعدة المنهجية في عرض أدلة المعترضين

إحدى قواعد المنهج القرآني في رد الاعتراضات هو بيان الأدلة التي يقوم المعارضون تصوراتهم عليها، وتعدُّ هذه القاعدة من أقوى ركائز المنهج العلمي في التحقيق والتدقيق ومعرفة الأُسس التي بنى عليها المعترض رأيه، فبإبطال هذه الأدلة، نكون قد ضربنا وهدمنا الاعتراض. والقرآن الكريم يركِّز بصورة واضحة على هذه الاستراتيجية العلمية والمنهجية، حيث يبدأ ببيان أدلة الاعتراض ثم يكشف زيفها وبُطلانها. ولا يكتفي بذكر الاعتراض إجمالًا، بل يعرض أدلة المعترضين أنفسهم وحججهم التي تعتمدون عليها، بألفاظهم أو بمعاني كلامهم، ثم ينقضها وبيان فسادها. تتجلَّى الحكمة في المنظور القرآني من تقديم أدلة المعترضين ابتداءً في تحقيق الإنصاف العلمي، إذ يُعرَض قول الخصم على وجهه من غير زيادة ولا نُقصان، ثم يُكشَف ما ينطوي عليه من تناقض داخلي، بما يهيئ ذهن المتلقي لقبول الرد المناسب قبل عرض الدليل الحق. كما يهدف هذا الأسلوب إلى إظهار وهن بعض الاعتراضات التي تتهاوى بمجرد عرضها وإبرازها في سياقها الصحيح. ومن ثَمَّ إظهار أن الردَّ جاء على أصل الحُجة نفسها لا على شيء غيرها. ومن ثَمَّ تفكيك بناء الاعتراض من داخله والكشف عن مقدماته الفاسدة وتناقض الاعتراض.

خصاص هذه القاعدة

تتميز هذه القاعدة بجملة من السمات المنهجية من أبرزها:

١-عرض الدليل كما هو في عقل المعترض: يقدِّم دليل المعترض كما يتصوَّره هو، دون تشويه أو تحريف وبصورة تعكس حقيقة ما يعتقده أو يظنه.

٢- تجريد الدليل من زخرفه: بعد عرضه، يُظهر القرآن أن حُجتهم في حقيقتها مجرد ظنون أو استبعادات بعد تجريده من المؤثرات البلاغية.

٣- مقابلة الدليل بدليل أعلى: وقد تكون هذه الأدلة: حسية أو عقلية. وبذلك يتجلَّى البناء المنهجي للقاعدة في الجمع بين الدقة في العرض والدقة في الاستدلال.إما حسي، أو عقلي، أو تاريخي، أو لغوي، أو كوني. (٢٨)

المطلب الثاني: القاعدة المنهجية في تحليل الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث

يعتمد القرآن في بيان أدلة المعترضين على منهج متدرّج مُحكَم، يبدأ بعرض الاعتراض، ثم بيان الدليل الذي يستند إليه المعترض، وينتهي بنقض هذا الدليل وإقامة الحُجة الصحيحة في مقابله. ويتجلَّى هذا المنهج في صور متعددة، من أبرزها:

١. **القول المباشر:** حيث ينقل القرآن الاعتراض على ألسنة المعترضين أنفسهم بصيغة صريحة، تحقيقًا للأمانة في النقل وقوة في الحُجَّة، ويأتي ذلك إمَّا نقلًا للنص نفسه، أو حكايةً للمعنى بأسلوب قرآني. (٢٩)

٢. **الحُجة العقلية:** يعرض القرآن ما يتوهَّم المعترضون أنه دليل عقلي، كحصرهم الحياة في الدنيا أو نسبتها إلى الدهر، تمهيدًا لإبطال هذه الدعوى وبيان فسادها. (٣٠)

٣. **الاستفهام:** ويُوظَّف بصور متعددة، منها الاستفهام الإنكاري، والاستهزائي، والمتضمِّن للتعجب، للدلالة على الاستبعاد والإنكار لا على طلب الفهم، وكشف الموقف النفسي للمعترض. (٣١)

٤. **التفصيل والتحليل:** حيث يُفصِّل القرآن عناصر دليل الاعتراض ويحللها، مبرزًا مقدماته ونتائجه، تمهيدًا لنقضه وبيان وهنه.

٥. **البيان غير المباشر:** ويشمل الإشارة الموجزة إلى الاعتراض دون تفصيل أدلته، اختصارًا، أو إبرازًا للتناقض الداخلي في موقف المعترض، بإظهار طبيعة اعتراضه مع إقراراته السابقة، بما يكشف سقوط الاعتراض من داخله. (٣٢) ويبرز من مجموع هذه الأساليب إحكام المنهج القرآني في عرض الشُّبهات ونقضها، مع الجمع بين الدقة في النقل والعمق في التحليل وقوة الحجاج.

المطلب الثالث: القاعدة المنهجية في عرض أدلة المعترضين على البعث

أولًا: الأدلة القائمة على الاستبعاد العقلي

١-**دليل استحالة إحياء العظام الرميم:** قال تعالى:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ (يس: ٧٨) وجه استدلالهم مبني على قياس قدرة الله على قدرة المخلوقين. فهم يرون أنهم لا يستطيعون ولا يستطيع أحد من المخلوقين إحياء العظام الرميم، فيستبعدون أن يقدر على ذلك أحد. "وهذا استفهام إنكار متضمن للنفي: أي لا أحد يحيي العظام وهي رميم. فإن كونها رميمًا يمنع عنده إحياءها لمصيرها إلى حال اليبس والبرودة المنافية للحياة التي مبناها على الحرارة والرطوبة، ولتفرُّق أجزائها، واختلاطها بغيرها ولنحو ذلك من الشُّبهات. والتقدير: هذه العظام رميم ولا أحد يحيي العظام وهي رميم، فلا أحد يحييها، لكن هذه السالبة كاذبة ومضمونها امتناع الإحياء "كما أشار إليه ابن تيمية". (٣٣)وقد أشار القرآن على أن منشأ الدليل هو نسيان المعترض بداية خلقه ﴿ وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ﴾أي: نسي أنه هو نفسه كان معدومًا ثم خُلق، فلو تذكَّر السائل عن هذه المسألة ولم ينسَ خَلق نفسه وبدء كونه وذكر خَلقه لكانت فكرته فيه كافية في جوابه، مسكتةً له عن هذا السؤال، وهذا الدليل من أقوى أدلة منكري البعث ظاهريًّا، ولذلك عرضه القرآن بصيغة واضحة. (٣٤)

٢- دليل استحالة جمع الأجزاء المتفرقة: **عرض القرآن الدليل، قال تعالى:**﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠ ﴾ (السجدة: ١٠) **وأشار إلى نفس الدليل في آية أخرى وقال:**﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣ ﴾ (ق: ٣) **معترضو البعث بنوا دليلهم هذا على امتناع الإعادة لتفرُّق الأجزاء، إذ يقررون أن الأجساد إذا بُليت وتفرَّقت أجزاؤها واختلطت بعناصر الأرض زال تميُّزها، ومع زوال التميُّز يمتنع جمعها ثانيةً وإعادتها، فجعلوا تفرُّق الأجزاء مانعًا عقليًّا من البعث.** [٣٥] **وقولهم ضللنا أي: هلكنا. أو بطلنا وصرنا ترابًا، فلم يوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم** [٣٦]**. وجه الاستدلال أن هذا الدليل يُضيف إلى سابقه إشكالية تفرُّق الأجزاء، فليست المشكلة فقط في إحياء العظام، بل في جمع ما تفرَّق وتمييز أجزاء كل جسد من غيره.** [٣٧] **فهم بزعمهم أن هذا من أبعد الأشياء، وذلك لقياسهم قدرة الخالق، بقدرتهم.** [٣٨]

٣- **دليل أن الإعادة أصعب من الابتداء:** وجه استدلالهم هذا أن الإعادة أصعب من الابتداء على تصورهم بمعنى أن الخلق الأول كان أيسر، لكون المادة موجودةً على هيئة قابلة للتكوين، أما الإعادة بعد الفناء والبِلَى فتقتضي جمع المعدوم وإحياء ما فسد، فعدُّوا الإعادة أعسر من الابتداء، وجعلوا ذلك مانعًا عقليًّا من وقوع البعث. عرض القرآن دليلهم هذا (ضمنيًّا) يُفهَم من استبعادهم للبعث، وهذا الدليل مبني على قياس فاسد قياس الصعوبة عند الله على الصعوبة عند المخلوقين. وجعلوا قدرته كقدرتهم ونسي خلقه العجيب، وبدأه الغريب [٣٩] وقد ردَّ عليه القرآن بقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ (الروم: ٢٧)

٤-**دليل عدم القدرة المطلقة:** بنوا اعتراضهم على نفي القدرة المطلقة بزعمهم أن القدرة الإلهية -على فرض ثبوتها- مقيَّدة بحدود الحس والعادة، وأن إعادة الأجساد بعد فنائها أمر خارج عن متعلَّق القدرة، فجعلوا البعث ممتنعًا عقلًا وحصروا القدرة في نطاق المشاهد والمألوف. بيَّن القرآن دليلهم هذا كقوله تعالى:﴿ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ ﴾ (يس: ٧٨) سؤال بـ"من" للاستفهام الإنكاري، أي: لا أحد يُحيي. هذا الدليل ينفي وجود قادر على الإحياء، وهو أعمُّ من الأدلة السابقة التي تستبعد الإمكان، فهنا نفي للقادر أصلًا. [٤٠]

النوع الثاني: الأدلة القائمة على الحس والمشاهدة

١- دليل عدم الرؤية: **بيَّن القرآن الكريم دليلهم هذا بقوله:** ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٨٢ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨٣﴾ (المؤمنون: ٨٢-٨٣) .ودليلهم هذا قائم على مبدأ حسّي: يرون أن ما لا يُشاهَد ولا يُحَس لا يثبُت وقوعه، ولما كان البعث أمرًا غيبيًّا لم تقع لهم عليه مشاهدة حسية، نفَوا إمكانه وجعلوا عدم رؤيته دليلًا على استحالته، معتمدين في ذلك على قصر المعرفة على نطاق الحسّ والمشاهدة. ما لم يُشاهَد لا يُصدَّق. احتجُّوا بدليلين، أولًا: عدم المشاهدة، إذ لم يروا قط ميتًا يُبعَث. ثانيًا: عدم الوقوع رغم الوعد القديم [٤١].

٢- **دليل عدم بعث الآباء الأوَّلين:** يرون أن مرور الأزمنة الطويلة من غير أن يُشاهَد بعث مَن سبقهم من آبائهم دليل على انتفاء البعث أصلًا، إذا كان البعث حقًّا، فلماذا لم يُبعَث الآباء الأولون الذين ماتوا منذ قرون؟ فاستدلُّوا بعدم وقوعه في الماضي المشاهَد على استحالته في المستقبل، وجعلوا تأخُّر البعث قرينةً على عدم إمكانه. عرض القرآن دليلهم هذا بقوله: (أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) (الصافات: ١٧).... [٤٢]

النوع الثالث: الأدلة القائمة على قدمات فلسفية (الدهرية)

١-: **دليل أن لا حياة إلا هذه الدنيا:** يستدلون بأن الحياة تنتهي بالموت، وأن عدم إدراك الآخرة بالحس دليل على نفيها، فبنوا إنكارهم على حصر الحقيقة في الواقع المشاهَد، بيَّن القرآن دليلهم هذا بقوله: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤ ﴾ (الجاثية: ٢٤)، بنوا دليلهم هذا على الركيزتين الأولى: التوالد لا البعث: (نَمُوتُ وَنَحْيَا) بعضنا يموت وبعضنا يُولَد. ثانيًا: إسناد الموت إلى الدهر (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) [٤٣]

النوع الرابع: الأدلة القائمة على إنكار الحكمة

١–دليل عدم الحاجة للبعث: بنوا دليلهم هذا على أن نظام الدنيا قائم بذاته ولا يفتقر إلى حياة أخرى، فحصروا الجزاء في الواقع الدنيوي، وزعموا أن ما يقع فيه من لذَّات وآلام كافٍ في تحقيق الغاية، فانتفت الحاجة إلى بعث أو حساب بعد الموت، عرض القرآن دليلهم هذا (ضمنيًّا) في قوله: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (المؤمنون: ١١٥) هذا دليل ضمني يُفهَم من سلوكهم، وجه فساد دليلهم مبني على الجهل بالحكمة من الخلق، وهي الابتلاء ثم الجزاء، لأن الانسان لم يترك سدًى بلا هدف ولا غاية. [٤٤] ولو لم يكن بُعِث لكان الخَلق عبثًا، [٤٥]إن كمال العدالة الإلهية تقتضي وجود يوم آخر، يُحاسَب فيه الناس على أعمالهم الحسنة والسيئة. [٤٦]

المبحث الثالث: القواعد المنهجية القرآنية في نقض الاعتراضات المتعلّقة بالبعث وإثباته

المطلب الأول: قاعدة اذا بطُل الأصل، بطُل ما يُبنَى عليه

تُعدُّ قاعدة (إذا بطُل الأصل، بطُل ما يُبنَى عليه) أو فساد المقدمات يستلزم فساد النتائج، وعبَّر عنه البعض بأنه إذا دُحض الأصل الذي يُبنى عليه الاعتراض، سقط الاعتراض نفسه وجميع ما يتفرَّع عنه من لوازم واستنتاجات، [٤٧] لأن إبطال المقدمة يُبطل النتيجة وما يترتب عليها. وتعدُّ هذه القاعدة من أهم القواعد العقلية التي اعتمد عليها القرآن في الردّ على الاعتراضات، وقد استعملها القرآن بوضوح في تفنيد الاعتراضات المتعلّقة بالبعث، إذ يهدم الأساس الذي يقوم عليه الاعتراض، فيسقط كل ما بُني فوقه تلقائيًّا. [٤٨]اذًا الأصل أن الاعتراض متى تأسَّس على مقدمة فاسدة أو أصل غير مسلم سقط بجملته بسقوط ذلك الأساس، إذ لا قيام للفرع مع فساد أصله، وأما الخوض في تفاريعه فإقرار ضمني بصحة الأصل، وذلك غير جائز [٤٩] كما أشار إليه الجويني، لأن نتائج التفكير كلها تتبع مقدماتها، ولا بُدَّ أن تكون المقدمات دالةً على النتيجة، فإذا فسد الأساس، فسد البناء.

فهذه القاعدة مبنية على عدة قوانين فرعية، منها:

الأول: قانون التبعية المنطقية: من ناحية المنطقية لا شك أن تابع الباطل باطل، أو كل ما بُني على باطل فهو باطل، كما أن لازم الحق حق. [٥٠]

الثاني: قانون السببية: "إذا انتفى السبب انتفى المسبَّب" تتميَّز هذه القاعدة بأنها توجِّه الجواب إلى جذر المشكلة لا إلى فروعها [٥١]. وتمنع المشتغل بالرد من التشتت في مناقشة صور كثيرة للاعتراض، فهو قانون قرآني أصيل، فالله تعالى يرد على الاعتراض بإزالة أصلها لا تفصيلاتها. [٥٢] تتكون هذه القاعدة من عدة عناصر:

أولًا: المقدمة: وهي مثل أساس القاعدة وهي المبدأ أو الفكرة الأساسية أو الافتراض الذي ينطلق منه المعترض في بناء اعتراضه. ويتمتع الأصل في هذه القاعدة بعدة عناصر منها ما يكون مسكوتًا عنه أحيانًا غير مصرَّح به، ويُعدُّ مُسلَّمًا عند المعترض لا يعدل عنه وتُبنَى عليه الاعتراضات الفرعية.

الثاني: الفروع: أو (الاعتراضات الجزئية) والمراد به كل الأسئلة والاعتراضات والاستشكالات التي تتولَّد من الأصل، ومن خصائصه أنها كثيرة ومتنوعة، وتتشعَّب باستمرار وتعتمد على صحة الأصل.فمثلًا في اعتراضهم اعتمدوا على الأصل، ألَا وهو أن الله لا يقدر على جمع ذرات متفرقة. في اللُّقمة الواحدة، ثمَّ تفريق ذرَّات فضلتها في جميع أعضاء الجسد، ثمَّ جمعها من تلك الأعضاء في وعاء واحد [٥٣]، وينبني على هذا الأصل عشرات من الأسئلة الفرعية الساذجة منها كيف يُجمَع مَن أكلته السباع والطيور وتفرقت أجزاؤه في بطونها وحواصلها؟ كيف يُجمع مَن احترق؟ [٥٤] كيف يُميَّز بين ذرات شخصين تداخلتا؟ كيف يُعاد مَن تحلَّل في البحر؟ كيف يُعاد مَن مضى عليه آلاف السنين؟ وهكذا [٥٥] وهدم الاعتراض أو إبطال الأصل بالدليل القاطع كفيل بهدم الاعتراضات الفرعية. ومن وسائل الهدم، البرهان العقلي الذي هو عبارة عن إثبات تناقض الأصل أو بُطلانه، ومثال المشاهد: الإلزام وبيان لوازم باطلة للأصل. بمجرد سقوط الأصل، تسقط الفروع تلقائيًّا دون حاجة للرد على كل فرع. فمثلًا لأصل الباطل: "الله لا يقدر على جمع الذرات". بنوا على هذه القاعدة كثير من اعتراضاتهم. فهدم الأصل يكون عن طريق قاعدة القدرة، أو يمكن أن نسميه "الأصل الصحيح": "الله قادر على كل شيء. فالنتيجة: سقوط جميع الفروع المبنية على الأصل الباطل. [٥٦]

المطلب الثاني: الأصول التي بنى عليها المعترضون اعتراضاتهم

فالمعترضون بنوا اعتراضاتهم على عدة أصول، نذكر ونعرض أسلوب القرآني في دحض هذه الأصول.

الأصل الأول: إنكار القدرة الإلهية على الإعادة

صيغة الأصل: "الإعادة مستحيلة عقلًا" أو "الله لا يقدر على إعادة المعدوم" أو بطريقة كيف يرجع الإنسان بعد أن صار رميمًا وترابًا؟ [٥٧] والاعتراضات المتفرعة عنه: كيف يُعاد ما تحلَّل؟ كيف يُعيد ما أكلته السباع؟ كيف يُعاد من احترق؟ كيف يُجمَع ما تفرَّق في البلاد؟ كيف يُميِّز بين ذرات شخصين تداخلتا؟ كلها تتفرع من أصل واحد: إنكار القدرة. [٥٨] صوَّر لنا القرآن رؤيتهم هذه بقوله: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (ق: ١٥.) "كما هو واضح جوابه محذوف، ومعناه: أفعيينا بالخلق الأول فنعيا بالخلق الثاني؟ أي: عسر علينا ذلك فيعسر علينا هذا، ويُقال: عيي فلان بالأمر إذا عجز عنه" [٥٩] الإلزام فهم بنوا إنكارهم على دعوى امتناع الإعادة بدعوى العجز الإلهي عنها، إمَّا على جهة العجز ابتداءً، أو على جهة العجز الطارئ في الخلق الثاني. [٦٠]أسلوب القرآن وإبطال هذا الأصل، اعتراضهم أن الله لا يقدر على إعادة المعدوم" أو "الإعادة مستحيلة عقلًا" [٦١] هذا ما قاله بعض فلاسفة اليونان وبعض مشركي العرب وملحدون معاصرون [٦٢]. فهذ الاعتراض مبني على أصل فاسد، والاعتراض الفرعي وهو من يحيي العظام، كيف تُحيا وهي رميم؟ وقد تولَّى الخطاب القرآني نقض هذا الأصل من أساسه، لا بمعالجة لوازمه الفرعية، بل بإبطال مقدمته العقلية الأولى، وذلك عبر الاستفهام الإنكاري ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾،فإن بعضًا من قريش ومشركي العرب يشكون في نشأة الآخرة ويوقنون بالنشأة الأولى فاحتجَّ الله عليهم بالنشأة الأولى، وهو تقرير لنفي العجز نفيًا واقعيًا لا افتراضيًّا [٦٣]. وعالج دحض الأصل من جذوره في آية أخرى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(ق: ١٥) وبيَّن أن الإعراض عن الخوض في الكيفيات الجزئية لجمع الذرات وزمانه ومكانه ليس نقصًا في البيان، بل توجُّها حجاجيًّا مقصودًا، إذ ينقل الجدل من مستوى التفاصيل الوصفية إلى مستوى الإمكان العقلي، عبر نقض الملازمة المتوهمة بين تفرُّق الأجزاء واستحالة الإعادة، وتقرير إطلاق القدرة الإلهية التي لا يحدها زمان ولا كيفية. فنلاحظ أنه لم يدخل في تفصيلات كيف تُجمَع الذرات؟ من أين تُجمَع؟ كم يستغرق الجمع؟" [٦٤] بل رجع إلى الأصل: من أنشأها أول مرة قادر على إعادتها. إذًا لنتيجة: بمجرد إثبات القدرة على الإنشاء الأول، سقطت جميع الأسئلة الفرعية.وحاصل الإلزام: أن المنكر إن ادَّعى العجز في الخَلق الأول، فقوله مردود بالضرورة الحسية، إذ وجود الخلق قائم مشاهد، والواقع قاضٍ بكذب الدعوى [٦٥]. وإن سلَّم بعدم العجز في الخَلق الأول، لزمه بالضرورة العقلية نفي العجز في الإعادة، [٦٦] لأن القدرة التي تعلَّقت بالإيجاد ابتداءً لا يصح أن تقتصر عن الإعادة، إذ الإعادة أهون في ميزان العقل من الابتداء، لا من جهة التفاوت في القدرة، بل من جهة انتفاء المانع [٦٧]. وعلى هذا، يثبت أن دعوى العجز (وهي أصل الإنكار) ساقطة عقلًا وواقعًا، ومع سقوطها يسقط كل ما بُني عليها من اعتراضات فرعية، إذ الفرع تابع للأصل في الثبوت والانتفاء. فإذا انتفى العجز في الخَلق الأول، انتفى باللزوم العقلي في الخَلق الثاني، وبذلك ينقض إنكار البعث من أساسه. ففي قصة حوار ابراهيم مع الله سبحانه وتعالى حول كيفية إحياء الموتى، وجِّه إليه السؤال حول دافع الطلب ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴾ ووجه الدلالة أن سؤال إبراهيم (عليه السلام) لم يتعلَّق بجهة الفعل من حيث كيفيته وآليته، لأن ذلك خارج عن محلِّ النظر أصلًا، إذ الكيفيات من لوازم الأجسام، والفعل الإلهي منزَّه عن أن يُقاس بأفعال المحدثات. ولم يكن السؤال متوجهًا إلى أصل الإمكان، فإن الإحياء واقع عنده موقع الضرورة العقلية لتعلُّقه بقدرة واجب الوجود التي لا يتطرق إليها عجز ولا امتناع. وإنما تعلَّق الطلب بانتقال العلم من مرتبة التصديق البرهاني إلى مرتبة العيان والمشاهدة، إذ ليس الخبر كالمعاينة [٦٨] طلبًا لكمال الطمأنينة لا رفعًا لشُبهة، وتحصيلًا لزيادة اليقين لا دفعًا لاحتمال النفي. وعلى هذا، فالسؤال جارٍ على مقتضى الفرق بين العلم بالشيء من حيث ثبوته، والعلم به من حيث حضوره في الإدراك، [٦٩] دون أن يستلزم ذلك مساءلة الكيف أو تعلُّق الشك بالفعل الإلهي، وهو ما يقرِّره المتكلمون والفلاسفة في تمييزهم بين ثبوت الإمكان وطلب المعاينة. إذ إن إبراهيم (عليه السلام) لم يدخل في تفصيلات "كيفية" الإحياء، بل طلب المشاهدة لطمأنينة القلب، بعد أن كان الأصل القدرة الإلهية على الإحياء مُسلَّمًا لديه. فسؤاله عن كيفية ذلك وهو يشتمل على سؤال عن جمع المقدمات التي يفعلها الله تعالى حتى يهيئهم ويعيدهم لنفخ الروح. [٧٠]

الأصل الثاني: عدم المشاهدة:

بعد أن تبيَّن أن معترضي البعث استندوا إلى الأصل الحسِّي في إنكارهم، وهو استناد إلى المشاهدة المباشرة لتحلُّل الأجساد وتفرُّق أجزائها، فإنهم في هذا الاعتراض يستندون إلى أصل سلبي مقابل، وهو عدم المشاهدة، أي في ما لم يُشاهَد. خلاصة الأصل لم نشاهد البعث قط، إذًا البعث غير موجود [٧١] صيغة الأصل: ما لا يُشاهَد لا يُصدَّق.الاعتراضات المتفرعة عنه: تفرَّع عن هذا الأصل المنهجي عدة اعتراضات على البعث، تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، وهي: لم نرَ أحدًا يُبعَث لم تحصل إعادة في التاريخ، أو ما لم يحدث في التجربة فهو غير موجود و"التجربة لا تُؤيِّد البعث، لا دليل تجريبي على البعث، العلم لم يُثبت البعث، [٧٢] هذا الأصل يُعد من أقوى الأصول المنهجية عند المعترضين قديمًا أو نستطيع القول النسخة المعاصرة للاعتراض القديم أُعيد طرح إنكار البعث في الفلسفة الحديثة ضمن إطار المدرسة التجريبية(Empiricism) ، التي تبلورت مع جون لوك (John Locke) وديفيد هيوم(David Hume) ، ثم تطوَّرت إلى الفلسفة الوضعية والمادية التجريبية المعاصرة، وقامت على حصر

المعرفة فيما تثبته الحواس والتجربة المباشرة وفق المنهج التجريبي .(Empirical Method) وبهذا الإطار، تُقصى القضايا الميتافيزيقية ومنها البعث لا لاستحالتها عقلًا، بل لعدم قابليتها للاختبار والتحقق الحسي، إذًا هذا الأصل ليس وليد الفلسفة المعاصرة، بل له جذور قديمة عند الدهرية القدماء وعند الفلاسفة الطبيعيين. [٧٣]**دحض الأصل الثاني (عدم المشاهدة)** بيان الأصل الباطل "ما لا يُشاهَد حسيًّا لا يُصدَّق، نستطيع دحض الأصل منطقيًّا عن طريق التناقض الذاتي، لأن هذا الأصل يناقض نفسه، برهان (الأصل): "ما لا يُشاهَد لا يُصدَّق" هنا يأتي السؤال: هل هذا الأصل نفسه "مُشاهد"؟ الجواب: لا! إنه قاعدة منطقية لا مشاهدة حسية.النتيجة: إذًا هذا الأصل يناقض نفسه وباطل بعدة أدلة كثيرة، ما نؤمن به لم نشاهده مثل الأحداث التاريخية التي مضت. لكن نؤمن بها بالنقل الصحيح! والحقائق العلمية التي لم نشاهدها ولا نستطيع مشاهدتها مثل الذرة والجاذبية والكهرباء والأشعة. نرى آثارهم فقط ولا نستطيع رؤيتهم بعين المجردة.

– **الاستدلال بالآثار**: القاعدة: الأثر يدل على المؤثر، والسبب يدل على المسبب [٧٤]" التطبيق: نشاهد الكون المحكم المنظم (الأثر) نستدل على خالق حكيم عليم (المؤثر) [٧٥]لم نرَ الله (غائب عن الحس) لكن نؤمن به بالآثار والأدلة.تطبيق على البعث: نشاهد إحياء الأرض بعد موتها آية دالة نستدل به على قدرة الله على البعث وإحياء الموتى (البعث) لم نرَه بعد، لكن نؤمن به بالآيات الدالة والبراهين. [٧٦]

الأصل الثالث: عدم العلم بالتفاصيل

بعد أن تبيَّن في الأصلين السابقين أن معترضي البعث استندوا إلى الأصل الحسّي (المشاهدة الإيجابية للتحلل) والأصل السلبي (عدم المشاهدة للبعث)، فإنهم في هذا الأصل يستندون إلى أصل إبستمولوجي معرفي أعمق، وهو: عدم العلم بالتفاصيل. والفرق بين هذا الأصل والأصول السابقة دقيق ومهم، خلاصة الأصل لا نعلم كيفية البعث، إذًا البعث غير حقيقي، وهذا الأصل أخطر من سابقيه، لأنه يتعلق بالكيفية لا بمجرد الوجود الذي يستند إلى الجهل بالتفاصيل كدليل على النفي يُمثِّل هذا الأصل مغالطةً منطقيةً شهيرة الاستدلال بالجهل(Argument from Ignorance) [٧٧]وقد تفرَّع عن هذا الأصل أربعة اعتراضات رئيسة على البعث، كلها تدور حول الجهل بالتفاصيل:الأول(الكيفية): كيف تُجمع الذرات المتفرقة؟ الثاني (المكان): أين يحدث البعث؟ الثالث (الزمان): متى يحدث البعث؟ الرابع (الصفة): ما شكل الجسد المبعوث؟ المبدأ: "ما لا يمكن التحقق منه تجريبيًّا لا معنى له [٧٨]" التطبيق: ما لا نعرف كيف نتحقق منه فهو غير حقيقي، وهذا الأصل ليس من إبداع منكري البعث في عصر البعثة، وإنما له جذور فلسفية في الفلسفة اليونانية متمثلًا بالسوفسطائيين: الذريون:(Atomists) وتأثَّر به بعض الفلاسفة المسلمين في إنكارهم للمعاد الجسماني، لأنهم لا يتصوَّرون كيفيته، وهذا جهل، فإن عدم التصور لا يدل على عدم الإمكان [٧٩] وبنى الماركسية الديالكتيكية: نظرية" الوعي انعكاس للمادة" ما لا يُفسَّر ماديًّا غير موجود، فالبعث ليس له تفسير مادي، إذًا غير موجود. [٨٠]والتناقض الذاتي في الأصل هو أن الجهل بالكيفية لا ينفي الحقيقة: السؤال الحرج: هل تعلمون كيفية هذا الأصل نفسه؟ كيف يكون "عدم العلم" دليلًا على "عدم الوجود"؟ ما البرهان العقلي على هذه القاعدة؟ إن لم تعلموا كيفية الأصل نفسه فبأي حقٍّ تستدلون به؟ وهذا من أعجب الأمور: أن يُنكر الإنسان ما لا يعلم كيفيته، بأصل لا يعلم هو نفسه كيفية صحته.

أسلوب القرآن في الرد على الشُّبهات جامع مانع: يجمع بين هدم الباطل وبناء الحق، ويمنع من تجدُّد الشُّبهة بإقامة الأصول المحكمة، وقد سلك القرآن في الرد على أصل "عدم العلم بالتفاصيل" مسالك متعددة، تتكامل فيما بينها لتشكِّل منظومةً ردوديةً شاملة، وهي:المسلك المنهجي: تقرير القاعدة الكلية: "الجهل بالكيفية لا ينفي الحقيقة" الدلالة على نفي الحاجة لمعرفة الكيفية: الله يخلق بـ"كن فيكون" لا يحتاج آليات معلومة، لا يحتاج كيفيةً ندركها، عدم علمنا بالكيفية لا يُنافي القدرة على العلم البشري المحدود، عن إدراك كيفية بعض الأمور، فالجهل بالشيء لا يصلح دليلًا على نفيه كما صوَّر القران ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الاسراء:٨٥)وهذا أصل منطقي في الرد على من يُنكر ما لا يعلم، فإن الجهل بالشيء ليس علمًا بعدمه، وعدم العلم ليس علمًا بالعدم". [٨١]المسلك العقلي: القياس على الخَلق الأول الذي لا يعلمون كيفيته أيضًا ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ (يس:٧٩) ثم صوَّره في آية أخرى ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَۚ ﴾ (العنكبوت: ٢٠) بعد النشأة الأولى التي هي الإبداء، فإنه والإعادة نشأتان من حيث إن كلًّا اختراع وإخراج من العدم. أو ولما كان المقصود من السياق الاستدلال من الابتداء على الإعادة، والدليل النفسي أقرب وأوضح من الآفاقي، ذكر الرؤية في الأول والنظر في الثاني، وكان القياس أن يُقال: كيف بدأ الله الخَلق، ثم ينشئ النشأة الآخرة، وإنما قال﴿كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾(العنكبوت٢٠) "لأن الكلام معهم وقع في الإعادة، فلما قرَّرهم في الإبداء بأنه من الله تعالى، احتجَّ عليهم بأن الإعادة إنشاء مثل الإبداء، فإذا لم يعجزه الإبداء وجب ألَّا تعجزه الإعادة، فكأنه قال: ثم ذلك الذي أنشأ النشأة الأولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة". [٨٢]التحليل المنطقي: هذا المسلك مبني على مقدمتين ونتيجة لازمة عنهما.المقدمة الأولى: الذي خَلق أول مرة قادر على الإعادة.المقدمة الثانية: الخَلق الأول أيضًا لا نعلم كيفيته بالتفصيل.النتيجة: فكما قبِلنا

الخَلق الأول دون علم بالكيفية فنقبل الثانية.المسلك الغيبي: التذكير بأن البعث من الغيب الذي لا يُشترَط العلم بتفاصيله.المسلك القدري التأكيد على القدرة المطلقة التي لا تحتاج آليات معلومة التفريق بين الإيمان بالوجود والعلم بالكيفية، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾(البقرة:٣) الإيمان بالغيب لا يشترط له العلم بالكيفية، لأن الغيب هو ما غاب عن العين وهو محفور في القلب، في هذا دليل على أن الإيمان بالشيء شيء، والعلم بكيفيته شيء آخر. [٨٣]ونفي كل توهُّم للعجز، وبسقوطه تسقط تبعًا له جميع الاعتراضات المبنية على الخصوصيات الجزئية المتخيَّلة. كما صوَّره القرآن بقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة:١١٧)

المبحث الرابع: قاعدة الاستعانة بالأصول الثابتة في الرد على الاعتراضات

المطلب الأول: أهمية هذه القاعدة وخصائصها.

هذه القاعدة عبارة عن اعتماد القرآن على القواعد الكلية المحفوظة، كأصول معيارية يُرجَع إليها عند مناقشة الاعتراضات، بحيث تكون هذه الأصول هي المرجع الأعلى لإبطال أي دعوى مخالفة. أو هي منهج قرآني يقوم على الاحتجاج بالحقائق المسلَّمة والمشاهدات الحسية والبديهيات العقلية، لإثبات الحقائق الغيبية ودفع الاعتراضات المُثارة حولها. [٨٤]وتبرز أهمية هذه القاعدة في زمنٍ تتكاثر فيه الشُّبهات والاعتراضات وتتنوَّع مصادرها؛ إذ يصبح الرجوع إلى الأصول المحكمة أحد أهم وسائل ضبط التفكير، ومنع الانزلاق وراء الجزئيات المشتبهة، وإعادة بناء اليقين. تستند هذه القاعدة إلى مبدأ القياس المنطقي، إذ يُستدَل بالمعلوم على المجهول، وبالمُشاهَد على الغائب. والقياس في المنطق يقوم على وجود علاقة ضرورية بين المقيس والمقيس عليه، وهو ما يتوفر في الاستدلالات القرآنية بدقة متناهية. [٨٥] ومن هذه الأصول أصل القدرة الإلهية المطلَقة، أصل الخَلق الأول، أصل العلم الإلهي، أصل الحكمة والسُّنن، أصل الفطرة، فهذه الأصول ليست أدلةً مستقلةً فحسب؛ بل هي مبادئ تفسيرية يُفهَم بها الواقع والشرع. والردُّ بالأصول الثابتة يؤدي إلى تثبيت اليقين وقطع جذور الاعتراض من أصله وكشف تهافته في بنيته الأولى. [٨٦]تتسم هذه القاعدة بجملةٍ من الخصائص المنهجية التي تُبرز قوتها الاستدلالية، فهي قاعدةٌ موافقةٌ للفطرة السليمة، شاملةٌ في دلالتها، ثابتةٌ في بنائها، يقينيةُ النتائج، متكاملةُ الأبعاد، عقلانيةُ المسلك، منتجةٌ في آثارها الحجاجية، ويترتب على اعتماد الأصول الكلية الثابتة جملةٌ من الآثار المنهجية البارزة، [٨٧] وتبرز أهمية هذه القاعدة في بناء يقينٍ راسخٍ، لكونها قواعد قطعية محكَمة. كما تُحقِّق قدرًا عاليًا من الاقتصاد في الجهد الحِجاجي، حيث يُغني الاستناد إلى أصلٍ واحدٍ جامع عن تتبُّع الاعتراضات المتكاثرة والردِّ على كلٍّ منها على حدة. وإلى جانب ذلك، تضمن هذه الأصول ثبات المنهج أمام الاعتراضات المتجددة والمتنوِّعة عبر العصور، بخلاف الردود الجزئية التي يعجز أصحابها عن مواكبة ما يُستجَد منها [٨٨]. ويكشف هذا كله عن وحدة المنهج القرآني وإحكام بنائه؛ إذ إنَّ ردوده ليست عشوائيةً ولا متفرقة، بل صادرة عن منظومةٍ متكاملة من الأصول المحكمة. إذًا الأصول الكلية هي القواعد العامة التي تندرج تحتها جزئيات متعددة وتتحد فيها الأحكام، فإذا ثبت الأصل ثبت ما تحته من الفروع، والقواعد الكلية في القرآن تجمع معانيَ كثيرة، فتكون أصلًا يُرجَع إليه في مسائل متعددة. [٨٩]

المطلب الثاني: ضوابط اختيار الأصل الثابت

أولًا: أن يكون الأصل مسلَّمًا به من الطرف الآخر: **لا يصح الاحتجاج بأصل ينكره المعترض، فالحُجة إنما تقوم بما يسلِّم به الخصم. والقرآن في احتجاجه على المعترضين يستخدم ما يُقِرُّ به المعترض من حقائق كونية أو عقلية، فاستدل عليهم بقوله: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴾ (الإسراء: ٤٩) لأن المعترضين، يقرُّون بأن الله خلقهم، وسلَّموا بذلك، "ثم أنكروا قدرته على إعادتهم بعد عدمهم" لكن ... كما جاز أن يوجدهم أولًا وهم في مرحلة العدم ولم يكن لهم عين ولا أثر، لكنهم كانوا في متناول القدرة ومتعلق الإرادة، فمن حق صاحب القدرة والإرادة أن يعيدهم إلى الوجود مرة أخرى."** [٩٠] **وفي قوله تعالى:﴿ وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۚ ﴾ ترك ابتداءه حين خَلقه من نطفة** [٩١] **أيضًا اعتراف ضمني بأن الله خلقهم.**

ثانيًا: أن يكون الأصل واضحًا جليًّا لا خفاء فيه: وضوح الأصل يقوي الحُجَّة ويقرِّبها من الإقناع، إذ لا يصح الاحتجاج بما هو خفي أو مُحتمَل، ومن ذلك احتجاج القرآن بالمشاهدات العيانية والمتكررة وبنظام الكون الظاهر للناظرين، فقال: ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ (القيامة: ٤٠) "إذا قدر على إحياء هذا الكم الهائل أولًا على هذا الحد الذي نجد الأحياء فيجب أن يقدر على إعادة ذلك كلهم." [٩٢]

ثالثًا: أن يكون الأصل ثابتًا لا يتغير: **السُّنن الكونية الثابتة أقوى في الحُجة من الظواهر المتغيرة، لأن الثبات يدل على أنها من قوانين الله في خلقه. مثل تعاقب الليل والنهار ونمو النبات بعد المطر، مراحل خَلق الإنسان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ﴾ (الحج:٥): " فانظروا في بدء خلقكم، لتعلموا أن من قدر على هذا قدر على ذلك". [٩٣]رابعًا:** أن توجد مناسبة بين الأصل والفرع: **العلاقة بين الأصل المستدَل به والمسألة المستدَل عليها يجب أن تكون واضحة ومنطقية. فالمناسبة إحياء الأرض لإحياء الموتى واضحة، فكلاهما إحياء بعد موت ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ (الحج: ٥) اعتبار المناسبة العقلية بين الدليل والمدلول؛ إذ لا تتم دلالة الأصل على الفرع إلا مع وضوح جهة الارتباط بينهما. فمتى انتفت المناسبة أو خفي وجهها، ضعف الاستدلال وسقطت الحُجة. ومن هنا كان قياس إحياء الموتى على إحياء الأرض قياسًا صحيحًا ظاهر المناسبة، لاشتراكهما في حقيقة الإحياء بعد الموت، وهو قدرٌ جامعٌ يدركه العقل من غير تكلُّف، فيكون الأصل شاهدًا على الفرع، والدليل مطابقًا للمدلول، على وفق مُقتضى النظر العقلي السليم. [٩٤]**

المطلب الثالث: الأصول الكلية الثابتة في الاستدلال القرآني فيما يتعلق بالرد على الاعتراضات المتعلّقة بالبعث

الأول: الأصول الكونية المشاهدة: **تشمل الظواهر الطبيعية التي يشاهدها الإنسان في الكون، مثل إحياء الأرض بالمطر ونمو النبات وتعاقب الليل والنهار، خَلق السماوات والأرض، مراحل خَلق الإنسان [٩٥] مثال تطبيقي: قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠﴾ (الروم: ٥٠). "أي انظر يا محمد إلى أثر المطر في الأرض كيف حُيِيت بعد موتها، وأنبتت بعد قحطها، واهتزت بعد جدبها، فكذلك يحيي الله الموتى بعد فنائهم" [٩٦] تعدُّ هذه الظواهر نقضًا لاعتراض القائل بأن الأحداث تجري بمجرد الطبيعة أو الدهر، ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ والرد مرتبط بأصل القدرة نقضه القرآن بإثبات القدرة ﴿قُلْ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾.**

الثاني:– الأصول العقلية البديهية: **تشمل المبادئ العقلية الأوَّلية التي لا يمكن إنكارها، [٩٧] منها مبدأ عدم التناقض ومبدأ السببية، وقاعدة أن الأقوى أولى بالقدرة من الأضعف، وقاعدة أن الخلق الأول أصعب من الإعادة [٩٨] ففي قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾(الروم: ٢٧) وهو أهون عليه، نرى أن الآية جَعل الابتداء والإعادة سواءً في تعلُّق القدرة الإلهية، فلا فرق بين الإيجاد أولًا والإعادة ثانيًا من حيث الإمكان [٩٩] نفس القاعدة في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ فبناء على هذا الأصل يقدِّم القرآن الكريم أصلًا ثابتًا الذي هو عبارة عن (خلق الأول) ثم يقيس عليه الجزئي الاعتراض على (الإعادة) واعتراض أن ما تفرَّق لا يُجمَع. فأصل الرد مرتبط بأصل العلم والإحاطة، فرد عليهم ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ فالتركيز في الرد على علمه سبحانه بما تنقص الأرض منهم، وأن عنده كتابًا حفيظًا لكل شيء، يعرب عن أن اعتراضهم كانت ترجع إلى عدم إمكان التعرف على الأجزاء البالية حتى يُعاد جمعها. [١٠٠]**

الثالث: التجارب الإنسانية الثابتة: تشمل ما يختبره الإنسان في حياته من تجارب متكررة، مثل: النوم واليقظة وغير ذلك، واستدل عليه القرآن كمثال على الموت والبعث ومراحل النمو والتطور الإنساني على تجربة الخَلق من العدم، ففي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ﴾ (الأنعام: ٦٠) أشار الغزالي أن القرآن سمَّاه توفيًا، وكما أن المستيقظ تتكشَّف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم، فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر قط بباله ولا شاهده حسه". [١٠١]

المبحث الخامس: قاعدة مراعاة أهمية الاعتراض وأثره

المطلب الأول: مفهوم القاعدة ومنطلقاتها:

تقوم المعالجة القرآنية للاعتراضات على قاعدةٍ محكَمةٍ، هي مراعاةُ مراتب الاعتراضات بحسب مساسها بأصول الإيمان وقوَّة أثرها؛ فكلَّما عظم خطرُ الاعتراض واشتدَّ تعلُّقه بالأصول، قابله القرآن بإلحاحٍ في الردّ وتكرارٍ في الاحتجاج وتنويعٍ في الأدلة، تحقيقًا للتناسب بين الاعتراض والجواب. وأصل هذه القاعدة (أنَّ الجواب تابعٌ للاعتراض) ومن ثمَّ لما كان إنكارُ البعث أصلًا تتفرَّع عنه سائر الإنكارات، فلا يُسوَّى بين ما يمسُّ أصل البعث وما دونه من تفصيلاته، ولذا بُسِطَ القول في نقضه وجُمِعت له ضروبُ الاستدلال العقلي والكوني، بخلاف الاعتراضات الجزئية المتعلِّقة بكيفيته أو توقيته، وما يترتب عليه من الحساب والجنة النار والثواب والعقاب، إذ اقتُصر فيها على البيان الموجز؛ إذ الجواب تابعٌ للاعتراض، ولذا تنوَّع الخطاب بين الإيجاز حيث يضعف الأثر، والإطناب البرهاني حيث يعظم الخطر، صيانةً لعقيدة البعث وإحكامًا للحُجَّة في بنائها القرآني. .

المطلب الثاني: معايير تقييم ماهية الاعتراض في القرآن

من خلال الاستقراء لطريقة تعامل القرآن مع الشُّبهات المختلفة، يمكن استخلاص عدة معايير استخدمها القرآن في تقييم ماهية الشُّبهات:

الأول: الخطورة العقدية: تُقاس خطورةُ الاعتراض بمدى تعلُّقه بأصول الإيمان، ويأتي إنكارُ البعث في ذروتها لارتباطه بأصل اليوم الآخر وما يترتَّب عليه من الحساب والجزاء، وهو ما يفسِّر العناية القرآنية البالغة بتقريره ودفع ما يُعارضه.[102]

الثاني: مدى الانتشار والذيوع: **تتفاوت الاعتراضات خطرًا تبعًا لاتساع شيوعها بين الناس، وقد اتَّسم إنكار البعث بانتشاره في البيئة المكيَّة، فاستوجب معالجةً قرآنيةً متكرِّرةً ومتنوِّعةً قصد ترسيخ هذا الأصل ودفع أثره عن الوعي الجمعي.**[١٠٣]

الثالث: قوة الاعتراض الظاهرية: **استند اعتراض البعث إلى شُبَه حسِّية ظاهرها التعارض مع المشاهدة، كاستبعاد الإعادة بعد الفناء، وهو ما أكسبه قبولًا ظاهريًا عند غير المتأمِّلين، فاقتضى ردًّا عقليًّا يبيّن فساد هذا التوهُّم.**[١٠٤]

الرابع: التأثير النفسي والعملي: **يترتَّب على إنكار البعث آثار نفسية وسلوكية عميقة، إذ يُؤوَّل إلى نفي المساءلة الأخروية وإضعاف الدافع الخُلقي، بخلاف الاعتراضات التي يقتصر أثرها على الجانب النظري.** [١٠٥]

الخامس: مصدر الاعتراض ومثيره: **صدر إنكار البعث عن رؤوس الكفر والملأ المتبوعين، فازدادت خطورته من جهة تأثير القائل ومكانته، لا من جهة قوة الدليل، وهو ما يفسِّر عناية القرآن بتفكيكه في هذا السياق.**[١٠٦]

السادس: التوقيت والظروف: **برز هذا الاعتراض في المرحلة المكيَّة، إذ كان تقرير أصول الاعتقاد هو المقصد الأعلى، فكان خطره أعظم، واستلزم تكثيف البيان وإحكام الحُجة في هذا الموضع.**[١٠٧]

السابع: علاقة الاعتراض بغيره: **عُدَّ إنكار البعث أصلًا تتفرَّع عنه إنكارات أُخرى كالحساب والجزاء، ومن ثَمَّ فإن نقضه يستلزم سقوط فروعه، وهو ما يفسِّر تركيز القرآن على تقويض هذا الأصل ابتداءً.**

الضوابط المنهجية لتطبيق قاعدة مراعاة أهمية الاعتراض

يُستخلَص من استقراء المنهج القرآني أن معالجة الاعتراضات تخضع لضوابط محكمة، في مقدِّمتها:

١- التقييم الموضوعي للاعتراض من حيث خطورته وأثره.

٢- التناسب بين درجته وحجم المعالجة، تفصيلًا في الخطير، وإيجازًا في الضعيف، وإعراضًا عن الهامشي.

٣-يقوم هذا المنهج على تقديم الأصول على الفروع، وعدم الانشغال بالجدل العقيم.

٤- مراعاة حال المخاطبين ومستوى تأثُّرهم.

٥-وتنوُّع الأدلة بحسب طبيعة الاعتراض.

٦- واختلاف أسلوب الرد تبعًا للمقام الزماني والسياق الدعوي، وهو ما يفسِّر تركيز القرآن المكي على تقرير الأصول، وتوسُّع المدني في الفروع والأحكام.[١٠٨]

المطلب الثالث: التطبيقات القرآنية للقاعدة على الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث

تنقسم الاعتراضات وفق نطاق أثرها إلى أولًا: عالي الأثر ٢- متوسط الأثر ٣- منخفض الأثر.

أولًا: الاعتراضات المهمة: وينقسم الى قسمين:

القسم الأول: الاعتراض على إمكانية البعث:

تكرَّر هذا الاعتراض في أكثر من خمسٍ وعشرين سورة بصيغٍ متنوعةٍ في سياقات مختلفة في نحو ثلاثين موضعًا، وهو أقوى الاعتراضات على الإطلاق في موضوع البعث، يُمثِّل ما يقارب أربعين إلى خمسٍ وأربعين في المئة من مجموع اعتراضات البعث من إجمالي اعتراضات البعث، اقترن التكرار القرآني بتنويعٍ مقصود في الصيغ والأدلة والأساليب والسياقات، قصد مخاطبة العقول المختلفة، وتثبيت المعنى، ودفع المَلَل والرتابة. ورد على هذه الاعتراضات بمجموعة من أساليب متعددة منها: [١٠٩]

الأول: الاستدلال بالخَلق الأوَّل ورد في (يس: ٧٧)، والاستدلال بإحياء الأرض بعد موتها (الروم: ٥٠)، والقياس الأَولى (يس: ٨١)، والاحتجاج بالقدرة المطلَقة (يس: ٨٢)، إضافةً إلى توظيف الاستفهام الإنكاري المتوالي في سياق التفنيد (يس: ٧٧). [١١٠]

الثاني: بيان التناقض والنسيان: ورد في (يس: ٧٨) الأمر بالنظر والتأمُّل (الروم: ٥٠) القياس المنطقي (فصلت: ٣٩)

الثالث: التمثيل الحسي والردفي (يس: ٨٠) التحدي (الإسراء: ٥٠-٥١) الإلزام بالإقرار: (الإسراء: ٥١) التعجيب والتقريع: (ق: ١٥) القصص الواقعي: (البقرة: ٢٥٩) بيان التناقض في موقفهم (يس: ٧٨).

القسم الثاني: الإنكار المطلَق للبعث

إذ وَرَدَ في مواضع كثيرة تراوحت بين خمسة عشر إلى عشرين موضعًا، بما يعادل نحو خمس مجموع اعتراضات البعث إلى ربعها تقريبًا، وهو ما يكشف عن حضوره البارز وأهميته في الجدل العقدي المتعلّق بالبعث، ورد بصيغ متعددة فمنها النفي القاطع، (الجاثية: ٢٤) و(المؤمنون:٣٧)، ومنها التكذيب الصريح (الفرقان: ١١)، ومنها الاتهام بالكذب (سبأ: ٨)، ومنها وصف البعث بالأساطير (الأنعام: ٢٥)، وهو تنوُّع يعكس اختلاف مستويات العناد والتأثير في خطاب المنكرين، وعالج القرآن هذا الاعتراض من حيث الحجم معالجةً ظاهرة، وقد استعمل القرآن عدة أساليب في الرد على هذا النمط من الاعتراضات مع بيان التناقض بالتهديد بالعذاب والتعجب من موقفهم. [١١١]

ثانيًا: الاعتراضات ذات الأثر المتوسِّط:

يراعي القرآن هذا النوع من الاعتراضات بقدرها دون إفراط، فيعالجها ببيانٍ واضحٍ وحجَّةٍ كافية، مع تقليل التكرار، تحقيقًا للتناسب بين وزن الاعتراض وحجم الرد، منها:

١- **الاستفهام عن كيفية البعث**ورد بصيغته المعروفة (مَن يُحيي العظام وهي رميم)، وهو اعتراض مهم. وهو وصف للإنسان بالإفراط في الوقاحة والجهل والتمادي في كُفران النعمة، وقد عالجه القرآن معالجةً متوسِّطة، فورد في مواضع محدودة تمثِّل نسبةً يسيرةً من اعتراضات البعث، مع تنويعٍ محدود في الأسلوب، شمل الرد المباشر، والقياس، الأمثلة، وبيان القدرة.[١١٢]

٢- **التحدي بإعادة الآباء الموتى إلى الحياة** جاء بصيغة :﴿ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الدخان: ٣٦)،وهو اعتراض نسبيّ الأهمية مبنيّ على المكابرة، لكن هذا احتجاج باطل، لأن الآيات والحُجَج لا تنزل وتأتي على ما تشتهي أنفس أولئك، لكن تنزل على ما تُوجبه الحكمة، وعلى ما فيه الحُجَّة، لا على ما يريد المُقام عليهم الحُجَّة، كما في الشاهد أن الواجب على المدعي إقامة ما هو حجة في ذاتها، لا إقامة ما يريدها المُدَّعَى عليه. وقد اقتصر القرآن في معالجته على مواضع قليلة، فلم يرد إلا في موضعين إلى ثلاثة مواضع بما يمثِّل نسبة تتراوح بين (٣-٥٪) من مجموع اعتراضات البعث، مع بيان الحكمة من تأجيل البعث إلى يوم القيامة، دون إطالة لضعف الاعتراض، وهو ما يعكس محدودية أثره وعدم انتمائه إلى الاعتراضات الكبرى..[١١٣]

ثالثًا: الاعتراضات ذات الأثر المحدود

يكتفي القرآن في هذا النوع من الاعتراضات بإشارات موجزة أو بتجاوزها دون تفصيل، لضعف أثرها ومحدودية خطرها، إذ لا تمسُّ أصول الاعتقاد ولا تترك أثرًا يُذكَر في الوعي العقدي العام، فلا تستدعي معالجةً موسَّعةً ولا إقامة حُجج مطوَّلة. منها ومن هذا القبيل السؤال عن موعد البعث: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، وهو اعتراض عادي من حيث التقييم؛ وقد عالجه القرآن معالجةً محدودة، ورد هذا النوع من الاعتراض في القرآن في نحو خمسة إلى سبعة مواضع، بما يمثِّل قُرابة سبعة إلى عشرة في المئة من مجموع اعتراضات البعث، وهو ما ينسجم مع كونه اعتراضًا عاديًّا محدود الأثر لا يستدعي توسُّعًا في المعالجة، فورد في عدد من المواضع يمثِّل نسبةً يسيرةً من اعتراضات البعث، مع اعتماد أسلوب الإيجاز والجواب المباشر بردِّ العلم إلى الله تعالى، كما في (الأحزاب: ٦٣) و(الأعراف: ١٨٧)، مقرونًا بالتوجيه إلى المقصد الأهم، وهو الاستعداد للآخرة لا معرفة توقيتها، كما في (النازعات: ٤٣-٤٤) [١١٤]

المراعاة في التوقيت والسياق

القاعدة أنَّ الاعتراضات تُعالَج في الوقت والسياق المناسبين بحسب أهميتها وأولويتها، فمن الناحية التطبيقية في العهد المكي نجد التركيز على أصول الاعتراضات المُعالَجة بكثرة: إنكار أصل البعث، إنكار الإمكان، الإنكار المطلق، السبب: هذه هي القضايا الأساسية في تلك المرحلة، بناء العقيدة من الأساس، مواجهة إنكار المشركين، الأسلوب: تكرار مكثَّف، أدلة قوية، تنويع بديع.[١١٥]أما في العهد المدني: انتقل التركيز إلى التفاصيل، فكانت الاعتراضات تتعلَّق بمعالَجة تفاصيل الجزاء، وشُبهات أهل الكتاب حول الجزئيات، وما يتصل بالحساب والميزان؛ وذلك لأنَّ المسلمين قد استقرَّ إيمانهم بالأصل، فبرزت الحاجة إلى تفصيل الأحكام والردِّ على شُبهاتٍ جديدة. ومن ثمَّ جاء الأسلوب أقلَّ تكرارًا للأصول، مع عناية أوضح بتفصيل الجزئيات والجواب عن الإشكالات المستحدَثة.[١١٦]

نتائج البحث

توصَّل البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- أن القرآن الكريم اعتمد منهجًا متكاملًا في التعامل مع الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث، يقوم على قواعد منهجية واضحة ومترابطة.
- تبيَّن أن أولى القواعد المنهجية القرآنية هي نسبة الاعتراض إلى قائله، لما في ذلك من كشف دوافع الاعتراض وتحديد خلفيته الفكرية والنفسية.
- أظهر البحث أن القرآن يراعي الدقة والموضوعية في عرض اعتراضات المخالفين، حيثُ ينقلها كما هي دون تحريف أو تشويه.
- كشفت الدراسة أن المنهج القرآني يميِّز بين درجات الاعتراضات، فيفرِّق بين الجحود المطلَق، والاستبعاد العقلي، والتشكيك الظني، ويعالج كل نوع بما يناسبه.
- بيَّن البحث أن القرآن يعرض أدلة المعترضين بموضوعية قبل الرد عليها، وهو أسلوب علمي يقوم على تفكيك الاعتراض من داخله.
- أوضحت النتائج أن القرآن يعتمد نقض الاعتراضات من جذورها، بإبطال المقدِّمات الفاسدة التي بُنيت عليها الشُّبهات.
- تبيَّن أن القرآن يجمع في الرد بين الأدلة العقلية والحسية والتاريخية والكونية في معالجة الاعتراضات المتعلِّقة بالبعث.
- أظهر البحث أن القرآن يستعين بالأصول الثابتة والمسلَّمات العقلية في إثبات البعث وإبطال الشُّبهات.
- كشفت الدراسة أن المنهج القرآني يتميز بالتدرج في معالجة الاعتراضات بحسب قوتها وأثرها.
- تبيَّن أن القرآن يراعي أهمية الاعتراض وأثره، فيوسِّع الرد على الاعتراضات الكبرى ويختصر في الاعتراضات الجزئية.
- أظهرت النتائج أن القرآن يقدِّم الأصول العقدية الكبرى عند معالجة الاعتراضات، خاصةً ما يتعلق بأصل البعث.
- تبيَّن أن القرآن يستخدم تنوعًا حجاجيًّا في الرد على اعتراضات البعث، مثل القياس العقلي، والتمثيل الحسي، والاستفهام الإنكاري.
- أظهرت الدراسة أن القرآن يراعي حال المخاطبين ومستوى تأثير الاعتراض عند بناء الرد.
- تبيَّن أن المنهج القرآني يراعي السياق الزماني والدعوي، حيث ركَّز في العهد المكي على أصول العقيدة، وفي العهد المدني على التفصيلات.
- كشفت النتائج أن القرآن يعالج اعتراضات البعث وفق درجات التأثير: عالية، ومتوسطة، ومنخفضة.
- أظهر البحث أن إنكار البعث يُعدُّ من أخطر الاعتراضات العقدية، لارتباطه بالإيمان باليوم الآخر والحساب والجزاء.
- تبيَّن أن القرآن استخدم التكرار المنهجي في معالجة اعتراضات البعث، لأهمية القضية وانتشارها.
- كشفت الدراسة أن المنهج القرآني يتميز بالتوازن بين الإقناع العقلي والتأثير النفسي في الرد على الاعتراضات.
- أظهرت النتائج أن المنهج القرآني يقدِّم نموذجًا متكاملًا للحوار العلمي والرد على الشُّبهات.
- خلُص البحث إلى أن القواعد المنهجية القرآنية في التعامل مع الاعتراضات تُمثِّل منهجًا علميًّا متكاملًا يمكن الإفادة منه في الحوار المعاصر مع الاتجاهات الفكرية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١-ابن أبي العز الحنفي: (صدر الدين علي بن محمد، ت: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ١٤١٨هـ.

٢-ابن العربي: (محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي، ت: ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣-ابن القيم:(محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ) التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٤-ابن سينا: (أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا، ت:٤٢٨هـ) الشفاء ، المنطق ، تحقيق الأب قنواني ، محمود الخضيري ، فؤاد الأهواني ، مراجعة ابراهيم مدكور ،ط١، نشر وزارة المعارف العمومية مصر المطبعة الأميرية القاهرة، ١٩٥٣هـ.

٥-ابن عادل: (عمر بن علي، ت: بعد ٨٨٠هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٦-ابن عزير السجستاني: (محمد بن عزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، ت: ٣٣٠هـ)، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط١، دار قتيبة، سوريا، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،

٧-ابن فورك: (أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، ت: ٤٠٦هـ)، تفسير ابن فورك، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش وآخرون من الباحثين، رسالة الماجستير، ط١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

٨-ابن قتيبة: (عبد الله بن مسلم، ت: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن، تحقيق، أحمد صقر، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨..

٩-ابن كمال باشا: (شمس الدين أحمد بن سليمان، ت: ٩٤٠هـ)، تفسير ابن كمال باشا، تحقيق: ماهر أديب حبوش، ط١، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، ١٤٣٩هـ.

١٠-أبو حيان الأندلسي: (محمد بن يوسف ، ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

١١-أبي طالب المكي: (أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي القيرواني، ت: ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخيط١، جامعة الشارقة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٨ م.

١٢-الأشعري: (أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ت: ٣٢٤هـ)، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تعليق، حمودة غرابة، ط١، -مطبعة وشركة مساهمة مصر: ١٩٥٥ م

١٣-الآلوسي: (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ت:١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١ ، دار الفكر، بيروت. ١٩٧٨م.

١٤-الألوسي: (أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله الألوسي، ت ١٣٤٢هـ)، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، تقديم وتعليق: علي بن مصطفى مخلوف، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥-الآمدي: (أبي الحسن علي بن محمد ، ت:٦٣١هـ)، أبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

١٦-البسيلي:(أبو العباس البسيلي التونسي، ت: ٨٣٠هـ)، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد وبذيله (تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي ، ت: ٩١٩هـ) ، تحقيق: محمد الطبراني، ط١، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ٢٠٠٨م.

١٧-البغوي: (الحسين بن مسعود ت، ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، ط٤، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٧م.

١٨-البقاعي:(إبراهيم بن عمر، برهان الدين البقاعي، ت: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٨٤م، ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ١٩٨٤م.

١٩-تقي الدين النجراني: (مختار بن محمود العجالي المعتزلي، ت: القرن السابع الهجري)، الكامل في الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء،تحقيق: السيد محمد الشاهد، ط١، لجنة إحياء التراث، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٩٩م.

٢٠-التفتازاني: (مسعود بن عمر بن عبد الله، ت: ٧٩٣هـ)، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، ط٣، الطبعة مكتبة كليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢١-الجويني: (عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي، ت: ٤٧٨هـ)، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٧م.

٢٢-الحكمي:(حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، ت: ١٣٧٧هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط١، دار ابن القيم، الدمام، السعودية،١٩٩٠م

٢٣-الحلي: (جمال الدين حسن بن يوسف ابن علي ابن مطهر، ت: ٧٢٦ هـ) ، كشف المراد بشرح تجريد الاعتقاد، تحقيق اية الله حسن زاده الاملي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ١٤٣٣هـ

٢٤-خطيب الشربيني: (محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري، ت: ٩٧٧هـ)، تفسير الخطيب الشربيني (السراج المنير) تحقيق الدكتور ابراهيم شمس الدين ط١، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ٢٠١٧م.

٢٥-الدسوقي: (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عرفة الدسوقي الأزهري، ت: ١٢٣٠ هـ)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط١، المكتبة العصرية،. بيروت: ٢٠٠٧م.

٢٦-الدهلوي: (أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بولي الله الدهلوي، ت: ١١٧٦هـ)، الفوز الكبير في أصول التفسير، تعريب: سلمان الحسيني الندوي، ط٢، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٧-الرازي: (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي الشافعي، ت: ٦٠٤هـ)

- المطالب العالية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت. ١٩٩٩م. – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط٣، دار الفكر بيروت ، ١٩٨٥.

٢٨-زين الدين الرازي: (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، ت: ٦٦٦هـ)، أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط١، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩١م.

٢٩-السخاوي: (أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين السخاوي، ت: ٦٤٣هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: موسى علي موسى مسعود، وأشرف محمد بن عبد الله القصاص، ط١، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٩م.

٣٠-السعدي: (عبد الرحمن بن ناصر،ت ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة،بيروت ، ٢٠٠٠.

٣١-السمرقندي: (أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، ت: ٣٧٥ هـ) تفسير السمرقندي ، المسمى بحر العلوم ،تحقيق وتعليق علي محمد معوض ، عاد أحمد عبد الموجود، ، زكريا عبدالمجيد النوتي ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٩٩٣م.

٣٢-السمعاني: (أبو المظفر منصور بن محمد المروزى ، ت: ٤٨٩هـ) تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٣-الشنقيطي: (محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٤-الشهاب: (شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي ، ت: ١٠٦٩هـ)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد خلوف العبدالله محمد عبدالحليم بعاج، ط١، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ٢٠٢٥.

٣٥-الطبري: (أبو جعفر محمد بن جرير،ت٣١٠) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠١م .

٣٦- الطوفي: (نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري الحنبلي، ت: ٧١٦هـ)، الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٥م.

٣٧-الغزالي، (أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ت: ٥٠٥هـ)معيار العلم في فن المنطق، تحقيق، سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م إحياء علوم الدين ، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٨-قاضي عبد الجبار المعتزلي: (عبد الجبار بن أحمد بن عبدا المعتزلي الرازي الأسدأبادي، ت ٤١٥هـ) تنزيه القرآن عن المطاعن، ط١، دارالنهضة الحديثة، بيروت، ٢٠٠٥ م

٣٩-القاضي عياض:(أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت: ٥٤٤ هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية، أحمد بن محمد الشمّنى (ت ٨٧٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.

٤٠-القرطبي: (أبوعبدالله شمس الدين المفسر، ت:٦٧١) ، جامع لإحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش،ط٢، ١٩٦٤، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٤١-القشيري: (عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، ت: ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات، تفسير القشيري، تحقيق، إبراهيم البسيوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤٢-الماتريدي: (أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي، ت: ٣٣٣هـ)تأويلات أهل السنة، تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين،ط١، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة،١٩٧١.

٤٣-الماوردي: (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، ت: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، تحقيق: خضر محمد خضر. راجعه: عبد الستار أبوغدة.، ط١، الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. التراث الإسلامي، الكويت ١٤٠٣هـ.

٤٤-الملطي: (أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي الشافعي، ت: ٣٧٧هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، إعداد وتقديم: فتحي جاير العقيلي،ط١، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٦٨م.

٤٥-المنتجب الهمذاني:(المُنْتَجَب أبو يوسف بن أبي العز بن رشيد ، ت: ٦٤٣هـ)، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ٢٠٠٦م.

٤٦-النسفي: (أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، ت: ٧١٠ هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت ، ١٩٩٨ م.

٤٧-النسفي: (نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي، ت: ٥٣٧هـ)، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرين، ط١، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول ، ٢٠١٩م.

٤٨-النووي: (أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٤٩-الهرري: (محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، ت: ١٤٤١هـ)، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط، ١، دار طوق النجاة، بيروت،٢٠٠١م.

٢-المراجع الحديثة

٥٠- أحمد مختار عمر عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، الأردن،٢٠٠٨ م.

٥١- جعفر السبحاني: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، ط٧، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٤٣٠هـ.

٥٢- غالب بن علي عواجي: الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة والنار، ط١، دار لينة، الأردن ١٤١٧هـ.

٥٣- غالب حسن: نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١م.

٥٤-عائشة محمد علي عبد الرحمن "بنت الشاطئ": الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

٥٥-عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم، ط٢، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧م.

٥٦-عبد المنعم حفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥٧-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: معارج التفكر ودقائق التدبر، ط٢، دار القلم، دمشق، ٢٠١٢م.

٥٨- عبد السلام أحمد الراغب: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، ط١، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ٢٠٠١م.

٥٩-٠محمد البهي: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط١، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية.

٦٠- محمد بن عبدالرحيم النهاوندي: نفحات الرحمن في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤٢٩هـ.

٦١- محمد تقي المدرسي: الفكر الإسلامي مواجهة حضارية، ط٤، دار محبي الحسين، ٢٠٠٤م.

٦٢-محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧م.

٦٣- ناصر مكارم الشيرازي: نفحات القرآن، ط١، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، قم، ١٤٢٦هـ.

٦٤-وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣-الرسائل العلمية

٦٥- أمل عوض الكريم محمد سعيد: منهج القرآن الكريم في الرد على السؤال العقدي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة،٢٠٠٦م.

٦٦-امتياز أحمد محمد: مسائل العقيدة في سورة الصافات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم الدراسات العليا، فرع العقيدة، ١٤١٥-١٤١٦هـ.

٦٧-عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، رسالة دكتوراه، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، مكتبة وهبة، القاهرة.
٦٨-مازن بن محمد بن عيسى: الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير في العقيدة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، ٢٠١٢م.

٤.الأبحاث المنشورة

69-إبراهيم بن محمد حسن الدومري: آيات البعث في سورة الحج: دراسة تحليلية تفسيرية، مجلة الدراسات العربية، عدد ٤٨، مجلد ٦، جامعة المنيا - كلية دار العلوم، ٢٠٢٣م.
70-أبو بكر العزاوي: أنماط الاستدلال في القرآن الكريم، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مجلد ٣، العدد ٢، مؤسسة ترنيم للتنمية والإبداع، ٢٠١٨م.
71-أدهم محمد عواد حمادي الجنابي: خطاب الموت في الفكر العربي والغربي: دراسة فلسفية مقارنة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد ١٤، العدد ٣، جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٢٤م.
72-أسماء محمد عبدالعزيز إمبابي: الأدلة التجريبية على البعث في ضوء سورة البقرة: دراسة موضوعية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، العدد ٢١، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، ٢٠٢٤م.
73-أكرم مطلق محمد: مبدأ التحقق عند التجريبية المنطقية كارناب أنموذجًا، مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية كلية التربية، العدد ٤، ٢٠١١م.
74-إلهام المعتز بالله عبدالعظيم أبو الخير: الخلود عند فلاسفة اليونان: أصوله وتطوراته، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٥٣، جامعة جنوب الوادي - كلية الآداب، ٢٠٢١م.
75-دعد رشراش أحمد الناصر: خطاب الملأ في القرآن الكريم: قراءة في ضوء النقد الثقافي ونظرية الحجاج، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٩، العدد١، ٢٠٢٢م.
76-سامي محمد فايد السوداني: الاستدلال المنطقي غير المباشر وأثره في إثبات عقيدة البعث دراسة تطبيقية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٤١، الإصدار ٢، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، ٢٠٢٢م.
77-سعيد عمر عبود بن دحباج: منهج القرآن الكريم في التعامل مع الشبهات، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٩، العدد ٥، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، ٢٠١٥م.
78-سعود بن عبدالعزيز العريفي: منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية دراسة نقدية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والعربية والآداب، مجلد١٩، العدد ٤٣، ١٤٢٨هـ.
79-سوزان سليمان محمد العبيدين: المنهج القرآني في الاستدلال العقلي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مجلد ٣٠، العدد٤، الجامعة الإسلامية بغزة - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٠٢٢م.
80-صابرين زغلول السيد شعبان العاصي: المغالطات المنطقية في الإلحاد الجديد، دانيال دينيت أنموذجًا، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، جامعة الوادي الجديد، كلية الآداب، العدد ١٩، ٢٠٢٤م.
81-شريهان سميح عطي آل خطاب: مسألة البعث الجسماني بين الفلاسفة والمتكلمين، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، العدد ٢٥، مجلد ٢، جامعة الأزهر، ٢٠٢٢م.
82-عبد الرحمن بن عابد الغريبي: منهج القرآن الكريم في إثبات البعث والرد على منكريه من خلال أواخر سورة يس، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مجلد ٥، العدد ١٩، ٢٠١٩م.
83-عبدالرحمن عباس سلمان: تصنيف القرآن الكريم لمنكري البعث، دراسة عقدية، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، مجلد ٣٤، العدد ١، جامعة الأزهر، ٢٠٢١م.
84-عبدالكريم البهلول: الدلالات الخطابية لأسلوب الإيجاز في القرآن الكريم، مجلة الرواد للعلوم والتقانة، مجلد ١، العدد ١، جامعة الرواد، سوريا، ٢٠٢٣م.
85-عبدالله غازي طه: أدلة القرآن الكريم العقلية على البعث، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠٢٣م.

86-عبدالله مصطفى ذياب: أثر إثبات عقيدة البعث وقانون الجزاء في المجتمع، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العدد ٣٨، ٢٠٢٤م.
87-علي بن صالح الرشدي: المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر في سورة "ق"، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٨٩، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، ٢٠٢٤م.
88-محروس سيد مرسي: التربية والعقيدة في السور المكية، مجلة كلية التربية، العدد ٦، مجلد ١، جامعة أسيوط – كلية التربية، ١٩٩٠.
89-محسن بن علي الشهري: أسلوب الحجاج في إثبات البعث في النظم الكريم بين المكي والمدني: دراسة بلاغية تحليلية، مجلة العلوم الإسلامية، المركز القومي للبحوث غزة، مجلد ٢، العدد ٦، ٢٠١٩.
90-محمد أمين مصطفى البكري: الردود العقلية في سورة الواقعة على منكري البعث، مجلة الأندلس، مجلد ٥، ع٢٠، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر، ٢٠١٩.
91-محمد أ محزون: خصائص المرحلة المكية في مجال المعرفة، مجلة المنتدى الإسلامي، عدد ١٢٢، ١٩٩٨، بريطانيا.
92-محمد الشيباني: الدلالات اللغوية والبلاغية لأسلوب الاستفهام التقريري، مجلة الباحث، المجلد ٥، العدد ٢، جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.
93-محمد البيومي الشيخ عبدالواحد: قضية البعث بين المثبتين والمنكرين: الإيمان باليوم الآخر، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ١١، جامعة الأزهر، ١٩٩١.
94-محمد علي صالحين: من القواعد الكلية السنن الإلهية في النصوص القرآنية: سنة الاستبدال نموذجًا، المؤتمر الدولي الثالث عشر للفلسفة الإسلامية، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم، ٢٠٠.
95-محمد خليفة سن: شبهات المنكرين للبعث في القرآن الكريم: عرض ونقد، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٣، السنة ٣٥، ٢٠٠٢م.
96-مشهور أحمد اسبيتان: بلاغة الحجاج في قصة إبراهيم عليه السلام، مجلة فقه اللسان، المغرب، ٢٠١٧.
97-منصور كافي: البعث من خلال القرآن الكريم، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، العدد ١٥، ٢٠٠٤.
98-مي بنت عبدالله بن محمد الهدب: منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات، خصائصه وقواعده، مجلة جامعة أم القرى، ٢٠٢١.
99-هند رأفت: استراتيجية الحجاج في القرآن الكريم، دراسة في العوامل والروابط الحجاجية، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ٢٠٢٠.

هوامش البحث

(١)ينظر: ولي الله الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير،٣٣.

(٢)ينظر: علي الأكبر حسن الصائغ، الإسناد القولي في القرآن الكريم أهميته، أشكاله، عوامل تنوعه، ودلالاته، ٣.

(٣) ينظر: الألوسي، روح المعاني،١٩/٣. ابن عثيمين، تفسير سورة البقرة،٢٨٥/٣. الهرري، حدائق الروح والريحان،٣٨/٤. بلاغة الحجاج في قصة إبراهيم (عليه السلام) اسبيتان، مشهور أحمد، مجلة فقه اللسان، سنة٢، العدد٢ ٦٧.

(٤) ينظر: البغوي، تفسير البغوي، ٥٣/٢.

(٥) الواحدي، أسباب النزول، ٣٦٤ .

(٦) ينظر: دعد رشراش أحمد الناصر، خطاب الملأ في القرآن الكريم، قراءة في ضوء النقد الثقافي ونظرية الحجاج، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١٩، العدد١، ٢٠٢٢م، العدد١، ٤٧٥.

(٧)ينظر: منصور كافي ، البعث من خلال القرآن الكريم، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد١٥، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ٢١.

(٨) ينظر: عبدالرحمن عباس سلمان، تصنيف القرآن الكريم لمنكري البعث: دراسة عقدية. حولية كلية أصول الدين بالقاهرة ، مجلد٣٤، جامعة الأزهر كلية أصول الدين، ٢٠٢١م، ١١١.

(٩) ينظر: إبراهيم بن محمد الدومري ، آيات البعث في سورة الحج: دراسة تحليلية تفسيرية، مجلة الدراسات العربية، العدد٤٨، مجلد٦ جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ٢٠٢٣م ،٣٤٩١.

(١٠) ينظر: علم الدين السخاوي، تفسير القرآن العظيم، ٩٢/٢.

(١١) ينظر :الرازي، تفسير الكبير ١٩٤/٢٥.

(١٢) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ١٦٠/٦.

(١٣) ينظر: ابن القيم الجوزي، التبيان في أقسام القرآن، ١١٣.

(١٤) ينظر: أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير ،٣٨١/١٢.

(١٥) ينظر: عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ١ / ٤٥٣.

(١٦) ينظر: ابن القيم، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٤٧٣/٢ .

(١٧) ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١/ ٨٢،ا لموسوعة الكويتية ٤/ ٢٩٠.

(١٨) الطبري، تفسير الطبري،٤٢١/٢١.

(١٩) ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن، ٣٦ .

(٢٠) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٥٩١/٢.

(٢١) ينظر: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ٥٨١ .

(٢٢)ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ٣١٠/١ .

(٢٣) ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٥٥٨/٢. .

(٢٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ١٧٧ عن مجاهد. البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٢١

(٢٥) ينظر: تفسير الماوردي: ٤/ ٣٥٧، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٩٥.

(٢٦) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد ،٦/ ٢٧٦.

(٢٧)ينظر: البغوي، تفسير البغوي، ٢٨١/٨

(٢٨) ينظر: سعيد عمر عبود، منهج القرآن الكريم في التعامل مع الشبهات مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ٩، العدد٥ جامعة الأندلس للعلوم والتقنية،٢٠١٥م. ٢٢٢ ومابعد.

(٢٩) ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ٤٥٦ .

(٣٠) ينظر: محمد أمين مصطفى البكرى، الردود العقلية في سورة الواقعة على منكري البعث، مجلة الأندلس ، مجلد٥، العدد ٢٠، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – مخبر نظرية اللغة الوظيفية،٢٠١٩م ، ٣٥٥.

(٣١) محمد الشيباني، الدلالات اللغوية والبلاغية لأسلوب الاستفهام التقريري، مجلة الباحث، المجلد ٥، العدد ٢، جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.

(٣٢) ينظر: سامي محمد فايد السوداني، الاستدلال المنطقي غير المباشر وأثره في إثبات عقيدة البعث :دراسة تطبيقية مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ، العدد٤١، ، الإصدار٢ ، جامعة الأزهر. كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية،٢٠٢٢م، ٤٨٨.

(٣٣) ينظر: ابن تيمية: رسالة في أصول الدين،١٢.

(٣٤) ينظر: ابن القيم، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٢٣٨.

(٣٥) ينظر: علي بن صالح الرشدي، المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر في سورة" ق"مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد٨٩، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، سنة٢٠٢٤م، ٣١.

[٣٦] ينظر: ابن عزير السجستاني،غريب القرآن، ٣١٣ .

[٣٧] ينظر: ابن فورك، تفسير ابن فورك ٤٦٦/١.

[٣٨] ينظر: عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٦٥٤.

[٣٩] ينظر: الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير٣/ ٣٦٦.

[٤٠] ينظر: محد البيومي الشيخ عبدالواحد، قضية البعث بين المثبتين والمنكرين: الإيمان باليوم الآخر، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد١١، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية .١٩٩١م، ١٥٩و مابعد.

[٤١]ينظر: محمد خليفة سن ، شبهات المنكرين للبعث في القرآن الكريم: عرض ونقد، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٣، ٢٠٠٢م، ١٧١ وما بعد.

[٤٢] ينظر: امتياز أحمد محمد، مسائل العقيدة في سورة الصافات، رسالة الماجستير جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم الدراسات العليا فرع العقيدة ١٤١٥- ١٤١٦ هـ . ١٣٣.

[٤٣] ينظر: محمود شكري الألوسي، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، ١٣٣.

[٤٤] ينظر العواجي: الحياة الآخرة، ١/ ٩٦ .

[٤٥] ينظر : أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة،٤٦٨/٩. ينظر ايضاً: عبدالله غازي طه، أدلة القرآن الكريم العقلية على البعث مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية مجلد١٨، العدد٢ ٢٠٢٣م، ٢٢٨ ومابعد.

[٤٦] ينظر: الزنداني، توحيد الخالق، ٢٨٦ .

[٤٧] ينظر: الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ٢٠٧.

[٤٨] ينظر: أحمد بن محمد الخفاجي، حاشية الشهاب عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي،٩٩/١.

[٤٩] ينظر: الجويني، البرهان في أصول الفقه، ١٥١/٢.

[٥٠] ينظر: ابن سينا الشفاء (المنطق)،٣٧٨/٤. وأيضاً ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية،٥٢٣

[٥١] ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب،١٦/ ١٤٤.

[٥٢] ينظر: عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ٣٨/١.

[٥٣] ينظر: محمد النهاوندي، نفحات الرحمن في تفسير القرآن،٢٣٠/١.

[٥٤] ينظر: حافظ بن أحمد حكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول، ٧١٣/٢.

[٥٥] ينظر: الرازي: مفاتيح الغيب، ٢/ ٣٥٤ .

[٥٦] ينظر: ابن العربي: أحكام القرآن، ٤٧٢/٢.

[٥٧] ينظر: كمال الحيدري، شرح بداية الحكمة، ١/ ١٣٣.

[٥٨] ينظر النووي: شرح مسلم،٢٠١/١٧.

[٥٩] السمعاني، تفسير السمعاني، ٥/ ٢٣٨.

[٦٠] ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد،٩٥/٥.

[٦١] ينظر: تقي الدين النجراني، الكامل في الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء،٣٩٣.

[٦٢] ينظر: إلهام المعتز بالله أبو الخير، الخلود عند فلاسفة اليونان، أصوله، وتطوراته، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، العدد٥٣، ٢٠٢١م، ٧٥٦.

[٦٣] ينظر : الملطي، التبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، ٢٠ .

[٦٤] ينظر: أحمد بن محمد البسيلي التونسي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد،٤٦٧/٢.

[٦٥] ينظر: برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٤١٨/١٨.

[٦٦] ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، ٨١/٣.

[٦٧] ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، اسئلة القرآن المجيد وأجوبتها من غرائب آي التنزيل، ٢٤٨.

[٦٨] ينظر: قاضي عياض، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ٥٤٤/٢.

[٦٩] ينظر: تعليقات هامة حول طلب ابراهيم (عليه السلام) عند الآمدي في أبكار الأفكار،٥١٩/١.

[٧٠] ينظر: الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ٢٧٧/١.

[٧١] ينظر: الرازي، المطالب العالية من العلم الالهي، ٣١٧/٧.

[٧٢] ينظر: أسماء محمد عبدالعزيز إمبابي، الأدلة التجريبية على البعث في ضوء سورة البقرة: دراسة موضوعية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، العدد ٢١، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، ٢٠٢٤م، ٧٥١ ومابعد.

[٧٣] ينظر:أدهم محمد عواد حمادي الجنابي ، خطاب الموت في الفكر العربي والغربي، دراسة فلسفية مقارنة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل – مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلد١٤، العدد ٣،٢٠٢٤م، ٢٨٥٥ ومابعد.

[٧٤] ينظر: الرازي، المطالب العالية من العلم الالهي،٦٠٦/١.

[٧٥] ينظر: سعود بن عبدالعزيز العريفي، منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية: ٣٠١

[٧٦] ينظر: محمود حمدي زقزوق، الموسوعة القرآنية المتخصصة،١٥٨، و ينظر ايضاً، عبد السلام أحمد راغب ، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم،٢٣٧.

[٧٧] ينظر: صابرين زغلول السيد شعبان، المغالطات المنطقية في الإلحاد الجديد: –دانيال دينيت– أنموذجاً مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد ، السنة١٩، ٢٠٢٤م، جامعة الوادي الجديد، كلية الآداب، ٧٧٦ ومابعد .

[٧٨] ينظر : ، أكرم مطلق محمد ، مبدأ التحقق عند التجريبية المنطقية : كارناب انموذجا، مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية ، كلية التربية العدد ٤، ٢٠١١م، ٤٥٩.

[٧٩] ينظر: شريهان سميح عطية آل خطاب، مسألة البعث الجسماني بين الفلاسفة والمتكلمين، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف ،العدد٢٥، مجلد٢، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، دقهلية٢٠٢٢م، ١٣٣٧ ومابعد .

[٨٠] ينظر: محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ٢٨٠.

[٨١] ينظر: ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ٧٩/٩.

[٨٢] ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ٨٢/٨.

[٨٣] ينظر : أبو ليث السمرقندي، تفسير السمرقندي،٤٩/١.

[٨٤] ينظر: سوزان سليمان محمد العبيدين، المنهج القرآني في الاستدلال العقلي مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مجلد٣٠، العدد٤، الجامعة الإسلامية بغزة – عمادة البحث العلمي والدراسات العليا،٢٠٢٢م، ٤١٩ ومابعد.

[٨٥]ينظر : أبو بكر العزاوي، أنماط الاستدلال في القرآن الكريم، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مجلد٣. العدد٢ ، ٢٠١٨م، مؤسسة ترنيم للتنمية والإبداع ، ١١٨ و مابعد.

[٨٦]ينظر: أمل عوض الكريم محمد سعيد، منهج القرآن الكريم في الرد على السؤال العقدي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، ١١١ وما بعد.

[٨٧]ينظر: مي بنت عبدالله بن محمد الهدب، منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات: خصائصه وقواعده، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد٨٤ جامعة أم القرى، ٢٠٢١م، ٢٠٨ ومابعد.

[٨٨] ينظر :هند رأفت، استراتيجية الحجاج في القرآن الكريم: دراسة في العوامل والروابط الحجاجية، حولية كلية اللغة العربية بجرجا ، العدد٢٤، مجلد٩، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بجرجا ٢٠٢٠ م، ٨٩٠١.

[٨٩] ينظر: محمد علي صالحين، من القواعد الكلية السنن الإلهية في النصوص القرآنية: سنة الاستبدال نموذجاً، المؤتمر الدولي الثالث عشر للفلسفة الإسلامية: جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – قسم الفلسفة الإسلامية**2008 ، 436 394**

[٩٠] القشيري، أبو القاسم . لطائف الإشارات،٣٥١/٢.

[٩١]ينظر: أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم،٣٧٣/٣.

[٩٢] القاضي عبدالجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، ٤٤.

(٩٣) محمد بن عبد الرحمن الإيجي، جامع البيان في تقسير القرآن ٤٣/٢.

(٩٤) ينظر : الشنقيطي، أضواء البيان ١٨٩/١ و الطوفي، سليمان بن عبد القوي الحنيلي، الإشارات الالهية الى المباحث الأصولية (تفسير القرآن العظيم.

(٩٥) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير ،٢٣٩/٢٢.

(٩٦) أبي طالب المكي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ١١٣/٩.

(٩٧) ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن ،١٥٨/١.

(٩٨)ينظر: غالب حسن، نظرية العلم في القرآن ومدخل جديد للتفسير، ٨٧.

(٩٩) ينظر : أبو الحسن الأشعري ، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع،٢٣.

(١٠٠)ينظر:جعفر السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل،١٩١/٤.

(١٠١)الغزالي، إحياء علوم الدين،٣١/٤.

(102)عبد الرحمن بن عابد الغربي، منهج القرآن الكريم في إثبات البعث و الرد على منكريه من خلال أواخر سورة يس، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مجلد٥،العدد١٩ لمجلد ٥، ٢٠١٩م، ٧٨ومابعد.

(١٠٣) المصدر نفسه ،٨٥ ومابعد.

(١٠٤) حسن عيسى صالح، أساليب القرآن في التعامل مع المخالفين ، ٩٨ ومابعد.

(١٠٥)مازن بن محمد بن عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع،٥٩٠وما بعد. وينظر ايضا أثر اثبات عقيدة البعث وقانون الجزاء في المجتمع، عبدالله مصطفى ذياب ،مجلة العلوم الإسلامية العدد٣٨، ٦٠.

(١٠٦) عثمان جمعة ضميرية ، مواقف الملأ من الدعوة الى الله ، البيان، عدد ٣ المنتدى الإسلامي،١٩٨٦م،٢٤

(١٠٧) محمد البيان أمحزون، خصائص المرحلة المكية في مجال المعرفة ، مجلة المنتدى الإسلامي، العدد ١٢٢ ، ١٩٩٨م، ص ٧٠.

(١٠٨) محروس سيد مرسي، التربية والعقيدة في السور المكية ، مجلة كلية التربية، العدد ٦ ، مجلد١ جامعة أسيوط ، كلية التربية، ١٩٩٠، ٣٣٠ ومابعد .

(١٠٩) محمد تقي المدرسي ، الفكر الإسلامي (مواجهة حضارية)، ٢٦٩.

(١١٠) عبد الرحمن بن عابد الغربي ، المصدر السابق، ٨١.

(١١١) منصور كافي، البعث من خلال القرآن الكريم، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد ١٥، ٢٠٠٤م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ٢١.

(١١٢) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،٤٠١/٢.

(١١٣) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٢٠٧/٩.

(١١٤) ينظر: عبدالكريم البهلول، الدلالات الخطابية لأسلوب الإيجاز في القرآن الكريم، مجلة الرواد للعلوم والتقانة مجلد١, العدد١ جامعة الرواد للعلوم والتقانة، ٢٠٢٣ م، ١٧ ومابعد. وينظر أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير٢٣٧/٥.

(١١٥)الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن،١١٨/٨.

(١١٦)، محسن بن علي الشهري، أسلوب الحجاج في إثبات البعث في النظم الكريم بين المكي والمدني: دراسة بلاغية تحليلية، مجلة العلوم الإسلامية المركز القومي للبحوث، غزة مجلد٢، العدد٦ ، **2019** م. ١١٣.